الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

التَّرابط النّصي في مختارات من ديوان "أبي العتاهية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان.

إعداد الطالبة:

مريم حمدي.

إشراف الدكتور:

محمد بودية.

السنة الجامعية:1436هـ/1437هـ.

2015 م/2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل/الآية 19.

شكر وعرفان:

نحمد الله ونستعين به في أعمالنا فالحمد لك ربي حتى ترضى

والشكر لك بعد الرضى ونصلي صلاة تسليم على رسولك وحبيبك

المصطفى صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

أتقدم بخالص شكري وكامل احترامي إلى الأستاذ المحترم

" **محمد بودية**"الذي أشرف على انجاز هذا العمل ومدّ لي يد

العون والمساعدة طيلة فترة هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه

ومعلوماته القيمة.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من

ساعدني من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمـــة:

التّرابط النّصي من المصطلحات التي اهتم بها الدرس اللّغوي الحديث في لسانيات النص ويعدّ جانبا مهما وأساسيا، ومظهراً من مظاهر النّصية التّي ركز عليها علماء لسانيات النص، إذ إنّه تجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعة من الجمل، لكي تتكون رؤية شاملة في كيفية إنتاج النص، فهو ينطلق من النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزا ءه وذلك بعد دراسة قضايا عديدة تحقق الترابط النّ صي،من خلال الاتساق والانسجام، وهذ ان المصطلحان اللذان شغلا علماء لسانيات النص، يتآزران معا لكي يخلقا لنا ترابطاً على مستوى سطح النص، وعلى مستوى الدلالة، لذلك تناولنا قضية الترابط النّصي لتوضيحه أكثر من منظور لسانيات النص لأنها تنظر إلى النّص بوصفه بنية واحدة، وقد ظهر التّرابط النّصي بأشكاله وملامحه موزعا في علوم كثيرة مثل : البلاغة و النحو و التاريخ و المنطق.

و نظرا لهذه الأهمية التي حظي بها الترابط النّصي في لسانيات ما بعد الجملة،أحببنا دراسة مختارات من ديوان أبي العتاهية من منظور لسانيات النص.

و أبرز أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي التركيز على الجانب النحوي والدلالي من منظور لساني حديث، وكانت رغبتنا في الاطلاع على شعر أبي العتاهية وهو شعر زهد وحكمة ، تكثر فيه الصور البيانية.وانطلاقا من أنّ النّص علم حديث تتداخل فيه اختصاصات كثيرة، حاولنا تبيان

مقدمـــة:

أهميتة في معالجة النّص الشعري،وذالك بالإجابة عن الإشكالية التالية:

- ✓ كيف تجلت أدوات التّرابط النّصي في مختارات من ديوان أبي العتاهية؟
- ✓ وهل أسهمت في تحقيق نّصية النص الشعري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات: ما مفهوم الترابط الّنصي من منظور لسانيات النص؟

- ✓ ما مفهوم الاتساق والانسجام؟
- ✓ ما هي أدوات الاتساق والانسجام للمنهج اللساني النصي؟

لقد اقتضت الإجابة عن هذه التساؤلات تطبيق المنهج الوصفي المتسم بالتحليل و الذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع، إذ من خلاله يتم وصف الظاهرة اللغوية، ثم إجراء التحليل و الاستنتاج عنها.

وتضمن البحث مقدمة ومدخل وفصلين تليهما خاتمة.

يتضمن المدخل: مفاهيم في لسانيات النص، تكلم نا في المبحث الأول عن كيفية الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.

أما المبحث الثاني: فقدمنا فيه تعريفاً لغوياً تعريفا لسانيا للنّص، وتضمن المبحث الثالث تعريفً للتّرابط من الناحية اللغوية واللسانية ،والأخير قمنا في المبحث الرابع بتقديم تعريف

لمصطلح النّصية، وما يهمنا نحن ليس نّصية النّص بل التّرابط النّصي الذي يرتكز على عنصر الاتساق والانسجام لأنهما وجهان لعملة واحدة.

أما الفصل الأول: فعنوناه بالاتساق وأدواته في مختارات من ديوان أبي العتاهية، وقدمنا في هذا الفصل شرحاً لمفهوم الاتساق ،مبرزين أهم أدواته:كالإحالة والاستبدال والحذف والربط والتكرار والتضام.

أما الفصل الثاني: فركزنا فيه على الانسجام وأدواته:كالسياق وموضوع الخطاب و التغريض والمناسبة وأزمنة النص، مبرزين المستوى الدلالي في ديوان أبي العتاهية.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة عدة مصادر ومراجع عربية وغربية، فكان من الكتب المترجمة: كتاب النص والسياق ل: "فان دايك" ، وكتاب تحليل الخطاب ل" ج. يول براون وج. يول" وكتاب النص والخطاب والإجراء لـ "روبرت دي بوجراند".

و من الدراسات العربية فقد اعتمدنا على كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لـ :"محمد خطابي" وكتاب "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج 1، ج2 "لصبحي إبراهيم الفقي " وكتاب نسيج النص "للأزهر الزناد". وكتاب علم لغة النص"عزة شبل محمد".

و قد اعترضتني بعض الصعوبات أهمها تشعب الموضوع ، وضيق الوقت مما اضطررت إلى التطبيق على بعض مختارات ديوان أبي العتاهية.

و الشكر كلّ الشكر الله عزّ وجل، إذ لولاه لما وفقنا لإتمام هذا البحث.

كما لا أنسى أنّ أشكر الأستاذ المشرف: محمد بودية.

مدخل: مفاهيم في لسانيات النص

المبحث الأول: من نحو الجملة إلى نحو النّص.

المبحث الثاني: مفهوم النّص.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

المبحث الثالث: مفهوم التّرابط.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

المبحث الرابع: مفهوم النّصية.

تمهيد:

عُني الدارسون المعاصرون بالمفاهيم المعرفية في مجال تحليل الخطاب

و لسانيات النّص في منتصف الستينيات، لأنها تمثل الأسس المعرفية لإنتاج المنهج الملائم لمقاربة أي خطاب و بعد دخول اللسانيات إلى النّص/ الخطاب اِستدعت أن تحصر المفاهيم الأساسية التي من خلالها تأسست لسانيات النّص و أهمها نذكر: الجملة و النّص و الترابط و النّصية.

المبحث الأول: من نحو الجملة إلى نحو النّص.

على الرغم من النقد الموجه من علماء نحو النّص إلى نحو الجملة، فإنَّ ذلك لا يعني بالضرورة نفي القيمة عن جهود نحو الجملة بالإجمال. فنحو الجملة يحمل في طياته تراثا نحويا ضخما، فلا يستطيع أيًّا كان. أن ينتقص من قيمة تلك الجهود التي بذلها علماء اللغة. [1]

و يذهب الزمخشري ت (538) في كتابه المفصل « إلى أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو: قولك ضرب زيد، و انطلق بكر، و تسمى جملة».[2]

« كانت الجملة في تفكير النحاة تقوم على التركيب الإسنادي، لذلك وقف الدرس اللساني القديم عند حدود الجملة، فبين مكوناتها و مختلف القواعد التي تحكمها، و على ذلك

[1]- ينظر: عمّان محمد أحمد أبو حيني، نحو النّص دراسة تطبيقية على سورة النور، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2015، ص 19.

[2]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ص 6.

قامت النظريات النّحوية و الاتجاهات اللسانية المختلفة و المتعاقبة و منه: فالجملة بنية قارة في الكلام، و قرارها هذا جعل النظريات التي اشتغلت بوصفها و تقنينها، متينة متانة نسبية و نسبتها متأتية من طبيعة الكلام نفسه». [1]

إذا أصبحت الجملة بنية قارة في الكلام و قرارها جعل أصحاب النظريات الاهتمام بها لأن الجمل تتعدد في المقام الواحد و على لسان شخص واحد، و هذا التعدد راجع إلى البنية المولدة للجمل مما جعلها تكون نسبية.

لا يعتمد نحو النّص عند المحدثين على الجملة باعتبارها أكبر وحدة في التحليل بل يهتم بعناصر أخرى، فيلجأ في تفسيراته إلى أسس دلالية و منطقية إلى جانب القواعد التركيبية، كما يحاول صياغة مبادئ تحكم النّص، أي أن النّص في هذا النّحو له وظائفه لا يمكن إنجازها بدقة إذا التزم حدّ الجملة. [2]

« و هكذا فهم "غاينريش" النّص، فالجملة في النّص لا تفهم في حدّ ذاتها فحسب و إنما تسهم الجمل الأخرى في فهمها، و هذا بين أن الجملة ليست وحدها التركيب الذي نحدد به المعنى، و إنما نحدد المعنى أساسا من خلال النّص الكلي الذي تتضام من أجزائه و تتآزر». [3]

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ص 14.

[2]- ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، ط 1،، 1997، ص 134

[3]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص 40.

و معنى هذا السياق بأن النّص يتحدد معناه من خلال ترابط الجمل، مع وجود علاقة بين تلك الجمل السابقة و اللاحقة لكي يصبح لدينا نص كلي.

و يرى "صبحي الفقي" أنّ« نحو النّص هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط، أو التماسك ووسائله، و أنواعه، و الإحالة و المرجعية، و أنواعها و السياق النّصي و دور المشاركين في النّص(المرسل و المستقبل) و هذه الدراسة تتضمن النّص المنطوق و المكتوب على حد سواء».[1]

و نلاحظ أن ثمة ترابطا بين نحو الجملة و نحو النّص، إلا أن نحو النّص يراد منه تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النّص.[2]

إن نحو النّص يهتم بوصف الأبنية اللغوية، مع غياب الجوانب الدلالية، لذلك كان هدفه البحث عن مشكلات نصية و دلالية إضافة إلى قضايا تركيبية لكي يبرز انسجام النّص.

إذن لا يمكن بحال من الأحوال فصل نحو النّص عن نحو الجملة ،لأن الثاني جزء لا يتشكل الكل إلا في ظله، يقول الدكتور" النحاس "في كتابه (نحو النّص):« و تأتي أهمية نحو النّص في مجال التحليل اللساني من حيث احتواؤه على نظم النّحو التقليدي و أدواته، فكما أن

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية و التطبيق، ، دار قباء، القاهرة، ط 1، 2000، ج 1، ص 36.

[2]- ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص 136.

نحو الجملة عالج المعنى في الأمثلة و النماذج اللغوية المتقطعة من نصوصها من خلال أدواته ليحقق الربط الدلالي في الإسناد(المسند و المسند إليه)، فان نحو النّص يتجاوز ذلك بكثير، إذا أنه يستخدم أدوات النّحو ذاتها، و يوظفها في تحقيق الترابط بين الجمل المتتابعة في النّص أو الخطاب».[1]

إن نحو الجملة جزء لا يتجزأ من نحو النّص، لأن نحو الجملة يعالج المعنى داخل النّصوص المتقطعة و لا يتحقق هذا المعنى إلا من خلال أدوات الربط (المسند و المسند إليه) إضافة إلى أدوات النّحو ذاتها التي يتم توظيفها في ترابط النّص.

المبحث الثاني: مفهوم النّص :

أ لغة:

« نصَّصَ: النّص: رفعُك الشيء، نصّ الحديث يَنصّهُ نصًّا: رفعه و كلُ ما أُظهِر، فقد نُصَّ و قال عمرو بن دينار: ما رأيتُ رجلاً أنصّ للحديث من الزهري أي أرفَعَ له و أسند. يقال: نصّ الحديثُ إلى فلان أي رفعه، و كذلك نَصَصْتُه إليه، و نصّت الظبية جيّدها: رفعتهُ».[2]

و كذلك ورد في معجم الوسيط:

(1)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 24 نقلا عن مصطفى النحاس، نحو النّص في الدراسات اللسانية، ص9.

(2)- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت: لبنان، ، ط 3، 1993 ج 7، ص 97، مادة (ن.ص.ص).

النّص:« صيغةُ الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف و ما لا يحتمل إلا عن واحد أو لا يحتمل التأويل. و منه قولهم: لا اجتهاد مع النّص و عند الأصوليين الكتاب و السنة، و من الشيء: منتهاه و مبلغ أقصاه».[1]

و المقصود بالنّص في المفهوم اللغوي الظهور و العلو و الارتقاء.

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم و آراء الباحثين حول مفهوم النّص، بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية و عليه فإنّ هذا الإختلاف حول ماهية النّص يكمن أساسًا في اختلاف التصور و المذهب عند البلاغيين، لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا يتعلق بالتنظيم الداخلي للنص من وضوح وفصاحة.

« النّص ما ازداد وضوحا على ظاهر المعنى في المتكلم ؛و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى؛ و النّص ما لا يحتمل إلا معنى واحد، و في تعريف آخر هو ما دل على معنى سبق الكلام لأجل دلالة تحتمل التأويل أو التخصيص أو النسخ بحسب ما تستقيه القرائن».[2]

---

[1]- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، اسطنبول، تركيا، ، د. ط، د . ت، ج 1،ص 926.

[2]- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني المصري، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 251.

لقد ربط النّص بالمتكلم، و هنا يقصد بالنّص المنطوق و المكتوب، لأن النّص المكتوب هو الذي يسبق الكلام كما أنه يحتمل عدة دلالات، أي أنه قابل للتأويل؛ و يزداد وضوحا عندما يستعمله المتكلم.

أما تعريف النّص اصطلاحا فلم نقف على تعريف متفق عليه، فقد تعددت التعريفات في الدرس اللساني الحديث نقف عند تعريف "هاليداي" (haliday)للنص: « النّص عملية تفاعل في واقعه الاجتماعي ،يتم بواسطتها تبادل المعاني، معنى ذلك أنه نوع من الحوار بين المتخاطبين باللغة».[1]

و التعريف الشائع في اللسانيات النّصية لمفهوم النّص هو تعريف "جوليا كريستفا" (Julia kristiva):«النّص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إنّه موضوع لعديد من الممارسات السميولوجية، التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها».[2]

نستخلص بأنّ التحليل النّصي يتجاوز ما هو لغوي إلى غير لغوي بمعنى أنه يكشف عن العلاقات بين الكلمات التواصلية و الممارسات السيميولوجية في نظام اللغة من خلال

---

[1]- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2008، ص 23.
نقلاعن:cohésion in English ;p18 Halliday and Ruqaiya Hasan

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، د. ط، 1992، ص 229.

تقاطع نصوص سابقة و حالية لكنها غير منحصرة في اللغة من خلال تفكيك الأسس اللغوية لكي تمثل أبنية دلالية تجمع بينهما.

قد عرف "دي بوجراند":« النّص بأنه حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير و هي: الربط، و التماسك و القصدية و المقبولية و الإخبارية و الموقفية و التناص».[1]

لقد حدد "دي بو جراند" و" دريسلر" سبعة معايير للنصية كان المعياران الأولان في ترابط النّص و هما مختصان بصلب النّص، و إمّا المعايير الأخرى كان لها دور في تماسك النّص من خلال تحقيق نصية الخطاب الشعري.

و يرى "فانديك "(vandyk): « إن النّص أنموذج للقضية على أنها تتابع منتظم من قضايا يربط بعضها ببعض عن طريق تداخلها ؛حيث لا تقتصر العلاقات على القضايا المتجاورة فحسب، بل يتم التواصل إلى إيجاد روابط مواكبة أيضا بين وحدات كبرى، تتشكل من وحدات أرضية صغرى تربط بينهما علاقات نحوية على المستوى الأفقي و علاقات دلالية منطقية على المستوى الرأسي». [2]

[1]- روبرت دي بوجراند، النّص و الخطاب و الإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1997، ص 104، 105.

[2]- فو لفجانج هاينه مان ديترفيه قر، مدخل إلى علم اللغة النّصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، سعودية، د . ط 1999، ص 48.

و نجد كذلك "سعيد حسن بحيري" يعرف النّص بفكرة (فانديك) يقول:« إنها علامة لغوية تتركب من مجموعة علامات (جمل) أخرى ،و يبرز بوجه خاص. العلاقات بين عناصر النّص، و يتعلق الأمر في ذلك بعلاقات نحوية و دلالية أخرى اتصالية أيضا لجمل مفردة».[1]

إذن يترابط النّص في حد ذاته من خلال مستويين: مستوى يمس العلاقات النّحوية (مستوى أفقي) و آخر يمس العلاقات الدلالية (مستوى رأسي).

المبحث الثالث: مفهوم التّرابط:

أ لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور معنى التّرابط كالآتي:

« ربط الشيء يرْبطُه، و يرْبطُه رَبطًا، فهو مربوط، و ربيطُ: شدّه و الرباط: ما ربط به».[2]

و لقد وردت في موضع آخر بمعنى نفسه:

« ربط: (ر. ب .ط) أصل واحد يدّل على شدّ و ثبات، و منه ربطة الشيء أربطه ربطًا و الذي يُشدّ به: رباط ».[3]

---

[1]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط 1، 2008، ص 124.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 7، ط 3، 1994، ص 302،مادة: (ر.ب.ط)

[3]- أبي الحسن بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقايس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2008 ،مج 1، ص 507. مادة: (ر. ب. ط).

كما نجد « في علم الفلسفة قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما و الرابطة العلاقة و الوصلة بين شيئين».[1]

ب- اصطلاحا:

و قد احتل الربط بوجه خاص موقعا متقدما في التحليلات النّصية، و استخدم علماء النّص عدة مصطلحات، للتعبير عنه، و للتمييز بين أنواعه و يتفقون بوجه عام على أنه عنصر جوهري في تشكيل النّص، و تفسيره من خلال العلاقات الداخلية التي تقوم بين الجمل و العبارات في متتالية نصية على الدلالات، و يتأكد دور الربط في النّص من خلال المعايير السبعة التي وضعها كل من "درسلر"Dressler و "دي بوجراند" DeBeaugrande لتحقيق ما يطلق عليه النّصية (Textualitait).

فقد جعل الربط النّحوي المعيار الأول ،و الذي يشمل (الحذف و الإحالة و الاستبدال و التماسك الدلالي) و المعيار الثاني و يعنيان به الوظائف الدلالية التي تتشكل من خلالها مكونات النّص.[2]

« إذن الربط فهو علاقة تصطنعها اللغة اصطناعا لفظيا بطريقة الأدوات أو الضمائر،وإمّا لسد ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، و إمّا لفهم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه

[1]- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، ص 223.

[2]- ينظر: سعيد بحيري، علم لغة النّص، ص 145.

و لتحقيق الربط بين الجمل التي تمثل فكرة واحدة، و من ذلك نصل إلى أن الربط يكون بين المفردات و بين الجمل، فيكون بين جملتين أو بين جمل في فقرة أو بين فقرات في النّص».[1]

فالتّرابط قوام النّص أو هو على الأقل شرط أول لكي يكون الكلام نصا، و يؤكد هذا كثير من التعريفات للنص مبنيا بعضه على بعض نحويا، و ما يكون به عالم النّص مسبوكا محبوكا، حيث يقوم الترابطين على معيارين :السبك Cohesion، و الحبك Coherence.[2]

رابعا: مفهوم النّصية Textualité:

للنصية مكانة مرموقة في لسانيات النّص، لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النّص، لأنها المرجع الأساسي لكل عملية تحليلية يتم تحديد نّصية النّص النثري.

لقد اتفق علماء لسانيات النّص على أن كل نص يتوفر على خاصيته كونه نصًا، و يمكن أن يطلق عليها النّصية فهي « مجموعة السمات التي ما تحققت في ملفوظ، ما عدّ نصا، أو هي مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النّصية». [3]

---

[1]- محمد أحمد أبو صيني، نحو النّص دراسة تطبيقية على سورة النور، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، 2015، ص 36.

[2]- دي بوجراند، النّص و الخطاب و الإجراء، ص 103.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2006، ص 13.

تكمن هذه الوسائل اللغوية في : (الاتساق ، الانسجام ، القصدية، المقبولية، الإخبارية المقامية، التناص)و هي سبعة وسائل، و من هنا حدد كلاً من "روبرت بوجراند" و "دريسلر" مجموعة من المعايير النّصية تتضح جليا من خلال أعمالهم، نذكرها و هي:

1 –السبك (cohesion) : «و هو معيار يهتم بظاهر النّص، و دراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، و هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق». [1]

يتحقق على مستوى السطحي للنص مع النظر إلى المباني النّحوية، و ذلك بتوفر مجموعة من الأدوات التي تجعل النّص محافظا على كينونة منها :الإحالة، الحذف،الإستبدال،الربط...

2 –الحبك (Coherence): أطلق عليه "سعد مصلوح "بالحبك، و يعني به « الاستمرارية المتحققة في عالم النّص و هي الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم». [2]

و هو ترابط يكمن على مستوى الدلالة داخل النّص مع مراعاة العناصر و الإجراءات التي تنشط عناصر المعرفة لهذه المفاهيم.

3 –القصدية(Intentronality): و يلاحظ "سعيد حسن بحيري" من خلال أراء

[1]– أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، مكتبة الزهراء الشرقي، القاهرة، مصر، ط 1، 2001، ص 90.
[2]– سعد عبد العزيزمصلوح، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط 1، 2006، ص 227.

"دي بوجراند" و "دريسلر" أنهما يشيران إلى أمرين مهمين« الأول وجود صلة متبنة بين معيار القصد، و معيار الاتساق و الانسجام و الثاني يحافظ منتج النّص على القصد مع اهتمامه على تواصل و رغبته في إيصال مقاصده إلى المتلقي».[1]

نجد معيار القصدية له علاقة وطيدة بالاتساق و الانسجام ؛باعتباره منتج النّص لأنه فاعلا في اللغة و مؤثرا في تركيبها من خلال عنصر المتلقي، لأنّه إذا تجاهله ينخفض الاتصال بينهما و العكس.

4 –المقامية (Situationality):« ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشأمن أجله النّص و تتضمن المقامية العوامل التي تجعل النّص مرتبطا بموقف سابق يمكن استرجاعه».[2]

يمكن تحديد المقام من خلال العوامل المحيطة به.

5 –المقبولية (Acceptability):« يترتب هذا المعيار على مدى قوة الرابط بين المعيار الأول و الثاني و بالتالي يؤدي إلى قبول النّص، إمّا إذا حدث خلل بين هذين المعيارين فإن ذلك يؤدي إلى عدم قبول النّص، لأنه يؤدي إلى تصورات خاطئة، و هذا يشير إلى التماسك بين هذه المعايير، و هذا يعني أن معيار المقبولية يتعلق بالمنتج و المتلقي».[3]

---

[1]– أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النّحوي النّصي في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 2001، ص 157.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص 85.

[3]– أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النّحوي النصي في كتب إعجاز القرآن ص 158.

يعني وجب توفر موقف ؛لكي يكون النّص مقبولا و منه يرتبط بالمنتج و المتلقي الذي بدوره قبول النّص.

6 –الإخبارية (Informativity):« لا بد للنص أن يجعل دلالات، يريد المبدع إيحالها للقارئ عن طريق النّص، فلو جاء النّص بدون محتوى فلا يعتبر به و لا يهتم بدراسته ،و لابد لهذه الدلالات من التّرابط و الانسجام، و هذا يشير إلى أن عنصر الإخبارية مرتبط بإنتاج النّص و استقباله، و مدى توقعه لعناصره».[1]

يرتبط معيار الإخبارية بالمبدع لأنه هو الذي ينتج النّص و في نفس الوقت وجب أن يثير هذا النّص بدلالات لكي تحل إلى القارئ.

7 –التناص(Intertextuality)« يعد التناص معيارامن المعايير النّصية التي يصير بها الملفوظ نصا، و التناص يكون تابعا لمجموعة نصوص سابقة، و هو تعالق نصوص سابقة مع نصوص لاحقة بكيفيات مختلفة».[2]

إذن هو يرتبط بحدود تجربة سابقة لكي يصير الملفوظ نصا في معنى مفهوم.

[1]– أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص81.

[2]– المرجع نفسه، ص86.

خلاصة:

إن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات نحو النّص ليس مجردا بل جاء بعد جهد من قبل الباحثين إذ تعتبر لسانيات النّص علما جديدًا و فرعًا من فروع علم اللغة، و قد تم هذا بعد رؤية شاملة أدمجوا خلالها شبكة من المعارف و التخصصات، و كان هدفها هو كيفية تماسك النّصوص، إذَنْ فالنّص و النّصية و الاتساق والانسجام مصطلحات من خلالها نحدد معالم الدراسة النّصية في بحثنا لأن الاتساق و الانسجام معياران يهتمان بالنّص في ذاته و هما وجهان لعملة واحدة.

الفصل الأول:
الإتساق وأدواته في مختارات من ديوان أبي العتاهية.

أولا: مفهوم الإتساق.

أ – المعنى اللغوي.

ب- المعنى الاصطلاحي.

ثانيا: أدوات الإتساق النصي.

أ – الإتساق النحوي: (الإحالة، الحذف، الاستبدال، الربط).

ب- الإتساق المعجمي:(التكرار، التضام).

تعددت تعريفات علماء اللغة النصيين لمفهوم الاتساق ،و جميعها لا تخرج عن الأشكال اللغوية التي تحكم بناء كل أشكال النص، فمن هذه المصطلحات نجد ال ترّابط النحوي و منهم من يطلق عليه السبك و كلها تتصل بالنص في ذاته، وفق أدوات لها أثر فعّال في ربط النصوص و تماسكها، و نحن هنا ما يهمنا هو عنصر الاتساق و كيف يمكن لأدواته أن تتحقق ضمن النص، لكي تخلق لنا ترابطًا نصّيًا.

أولا: مفهوم الاتساق:

أ –المعنى اللغوي:

يقول "ابن منظور" في معجمه لسان العرب:« و سَّقَ الليّلُ و اتّسَقَ و كلُ ما اِنضم فقد اتسَق، و الطَريقُ يأتَسقُ و يَتَسقُ أي يَنْضَمُ و اتَسَقَ القَمرُ:استوي، و الوسْقُ ضَمُ الشيء إلى الشيء، و في التنزيل﴿فَلَا أُقْسِم بالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَّقَ وَ القَمَرِ إِذَا اِتَّسَقَ﴾. الانشقاق الآية/16،17،18[1]

كما ورد في قاموس المحيط: « و وَسَقَهُ يَسِقْهُ: جَمعَهُ و حَمَلَهُ، و وَسَقَ الحِنطَة وقسيقًاجعلها وسْقًا وَسْقًا، و اِسْتَوسَقتْ الإبل: اجتمعت».[2]

و نجد الاتساق كل مفرداته تصب في حقل دلالي واحد ،و هو الجم ع و الالتئام و الانتظام.

[1]– ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)،لسان العرب،تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، د.ط،د.ت،مج9، ص303، مادة (و..س.ق)

[2]– الفيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ،ط1، 1991، ج3،ص392.

ب :المعنى الاصطلاحي:

نال مصطلح الاتساق اهتماما كبيرا لدى علماء النص لذلك نجد "carter" يعرفه بقوله:« يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النّصية، أما المعطيات غير لسانية(مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده».[1]

من خلال هذا التعريف نجد بأن الاتساق ينتج من خلال التراكيب النحوية و الدلالية الموجودة داخل الجمل و الكلمات.

و يرى كل من "هاليداي و رقية حسن" مفهوم الاتساق«مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية داخل النص، و التي تحدده كنص».[2]

و يوضح لنا" محمد خطابي" بأن« الاتساق يتم في مستويات أخرى كالنحو و المعجم و لا يكمن في الدلالة و فقط، و هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد: الدلالة(المعاني)، النحو- المعجم (الأشكال) و الصوت و الكتابة (التعبير)».[3]

---

[1]- نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن ،ط2، 2010،ص81.

[2]- محمد الخطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، ط2، 2006،ص15، نقلا عنHalliday and Ruqaiya Hasan:cohésion in English ;p16

[3]- المرجع نفسه، ص 15.

المعاني ← النظام الدلالي | الكلمات ← النظام النحوي، المعجمي، النحو و المفردات

← الأصوات النظام الصوتي و الكتاب

نستخلص من الرسم أن الاتساق يتحدد أيضا في النحو و في المفردات و ليس في الدلالة فحسب.

الاتساق يختص بالوسائل التي يتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النّص "surfacetexte " و يقصد بظاهر النص هنا: الأحداث اللغوية التي تنطق أو تكتب، و التي تنتظم في شكل مبان نحوية، و هي لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ؛ما يجعل النص محتفظا بكينونتهو استمرار يته.[1]

يحتوي عنصر الاتساق على وسائل تظهر على النص في المستوى الشكلي، و لا يتشكل النص إلا إذا تحقق لها من وسائل الاتساق ما تجعله مترابطًا، و منه يحقق خاصية الاستمرارية.

مصطلح الاتساق تعرض له العلماء قديما و خاصة في البلاغة العربية و نذكر من هؤلاء "ابن طباطب"في هذا الموضوع:« ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره و تنسيق أبياته، و يقف على حسن تجاورهما أو قبحه، فيلائم بينهما لتنظم له معانيها، و يتصل كلامه فيها، و لا يجعل

[1]- ينظر:خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ص66.

بين ما قد ابتدأ وصفه و بين تمامه فضلا من حشد ليس من جنسه ما هو فيه...كما أنه يحترز من ذلك كل مصراع، هل بشكل ما قبله، فربما اتفق للشاعر بيتان يضم مصراع كل واحد منهما في موضع آخر، فلا ينته على ذلك إلا من دق نظره و لطف فهمه».[1]

موضوع الاتساق نجده قديما و حديثا، و ذلك كونه هو السبب في تعاضد معاني النص و ترابط عباراته.

ثانيا: أدوات الاتساق النصي:

« إن أدوات الاتساق ذات أثر فاعل في ربط النصوص و تماسكها ، و ذلك أن علماء العرب درسوا هذه الأدوات في إطار دراستهم للنحو التقليدي، و كل ما أضافه علماء الغرب في هذا الباب أنهم جمعوا هذه الأدوات في صعيد واحد، و أدخلوها في دراسة نحو النص مباشرة».[2]

تكمن أدوات الاتساق في ظاهرة النص، مما تجعل النص محافظ على استمراريته

و ينقسم الاتساق النصي إلى جانبين: جانب نحوي و جانب معجمي:

[1]-ابن طباطبا(محمد أحمد)،عيار الشعر،تحقيق:عباس الستار،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1982،ص 129.

[2]-عمر أبو خرمة،نحو النص نقد نظرية و بناء أخرى،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط1، 2004،ص96.

- **إِتساق نحوي**:cohesion grammatical و يتحقق عبر وسائل لغوية و تحدث عنها "هاليداي و رقية حسن": و هي (الإحالة، الحذف، الاستبدال، الربط).
- **إِتساق معجمي**:cohesion lescical و يتحقق عبر ظاهرتين هما التكرار والتضام.[1]

أ- الاتساق النحوي:

« و يقصد به التماسك و الترابط الشديد بين الأجزاء الملونة للنص أو هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص و لقد حدد "هاليداي و رقية حسن" أربعة عناصر من الاتساق النحوي».[2]

1- أ مفهوم الإحالة:

هي أداة من أدوات الاتساق النحوي، و يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و إنما تحيل إلى عنصر آخر.

« تداخل مصطلح الإحالة مع عنصر آخر و هو "المرجع" و هذا راجع إلى عدم الدقة في ترجمة المصطلحين"référence"و"référent " فتارة يترجم مصطلح référence

[1]- ينظر:جميل عبد المجيد،بلاغة النص مدخل نظري و دراسة تطبيقية،دار غريب، القاهرة،مصر،د.ط، 1999، ص 18،نقلا عن: Halliday and Ruqaiya Hasan:cohésion in English ;p6.

[2]- محمد عبد الرحمان الخطابي،لسانيات النص و تحليل الخطاب،دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع،الأردن،عمان، ،ط1، 2013، ج2ص617.

ب(الإحالة) و تارة (بالمرجع) و كذلك الحال فيما يخص مصطلح référent الذي يتم ترجمته أيضا بالإحالة و المرجع في الوقت نفسه».[1]

يعرفها "لاينر": في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة أن« العلاقات القائمة بين الأسماء و المسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى مسميات».[2]

« يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، و تسمى تلك العناصر عناصر محيلة، و هي: الضمائر و أسماء الإشارة، و الأسماء الموصلة، فهذه الكلمات تعود إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص، و التماسك عن طريق الإحالة يقع عند استرجاع المعنى ، أو إدخال الشيء في الخطاب مرة ثانية».[3]

يرى "سعيد حسن بحيري": أن الإحالة هي «علاقة الربط الأساسي بين الكونين النّصيين، عنصر التعلق، وصيغ الإحالة و تتم عبر سمات دلالية، فالمكونات متوافقان أي عبر تطابق جزئي للقدرة الإحالية على الأقل، بين عنصر التعلق و صيغ الإحالة».[4]

تؤسس الإحالة من خلال عنصرين لغويين و هما عنصر التعلق و صيغ الإحالة و نحاول فيما يلي الاقتراب من معنى الإحالة فنقول:

---

[1]- داليا أحمد موسى،الإحالة في شعر ادونيس،دار التكوين للتأليف و الترجمة للنسر،دمشق،سوريا،ط1، 2010،ص22.

[2]- ج.ب براون و ج يول،تحليل الخطاب،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،السعودية،تر:محمد لطفي الزليطي و منير التريكي،د.ط، 1997،ص 36.

[3]- حسام أحمد فرج،نظرية علم اللغة،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط2، 2009، ص83.

[4]- ينظر:سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ص 257.

« أن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، و ما تشير إليه من أشياء أو معاني أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى في السياق. أو يدل عليها المقام، و تلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير و اسم الإشارة و اسم الموصول...الخ حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصد عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية»[1]

ترتبط الإحالة بالمتكلم فهو الذي يؤول الأشياء أو الألفاظ على شيء سابق أو لاحق.

« فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية؛و التعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار أو بالتوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، و من ثم الإسهام في تحقيق التماسك النّصي من ناحية ثالثة».[2]

1-1- أنواع الإحالة:

بصفة عامة تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: مقامية، نّصية، و هذه الأخيرة تتفرع في قبلية و بعدية، رغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر و هذا سنوضحه من خلال تحديد كل نوع من أنواع الاحالة و الرسم الأول يوضح لنا ذلك.

---

[1]- المرجع السابق،ص13.

[2] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق،دار قباء للنشر و التوزيع،القاهرة،مصر، ط1، 2000،ج1، ص39.

تنقسم الإحالة إلى:

إحالة نّصية إحالة مقامية

(داخلية)endaphora (خارجية)exaphora

تتفرع إلى

إحالة قبلية إحالة بعدية

(cataphora) (anaphora)[1]

- **الإحالة النّصية(Endaphora):**

« الإحالة النصية تقوم بدور فعال في اتساق النص، و لذا يتخذها كل من "هاليداي و رقية حسن" معيارا للإحالة و من ثم يولياها أهمية بالغة لبحثهما».[2]

« نجد الإحالة النصية(الداخلية) تعني العلاقات الإحالية داخل النص، فهي إحالة على عناصر لغوية واردة في الملفوظ، و يكون ذلك بالرجوع إلى عنصر سابق أو بالإشارة إلى عنصر سيأتي داخل النص».[3]

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2]- ينظر:الأزهر الزناد،نسيج النص، ص 119.

[3]-فان دايك، النص و السياق استقصاء البحث الخطابي الدلالي و التداولي،تر:عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،د.ط، 2000، ص 195.

و تنقسم الإحالة النصية إلى نوعين: إحالة قبلية و بعدية.

– إحالة قبلية (Anaphora):

«و هي الأكثر شيوعا في الخطاب و هي تشير إلى أمر سبق ذكره في النص».[1]

و نجد " الأزهر الزناد "يعرفها:« و هي تعود على لفظ سبق التلفظ به، و فيها يجري تعويض و استبدال اللفظ (المفسر) الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد العنصر المضمر

و ليس الأمر كما استقر الدرس اللغوي، إذ يعتمد أن المضمر يعوض اللفظ المفسر المذكور قبله و تكون الإحالة بناء النص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد من حيث هي بناء جديد له».[2]

« كما تعتبر من أهم الروابط بين الجمل و الوحدات النصية و اشترطوا عودة الضمير على مرجع سابق له، الأن هذا هو الأقرب في الكلام، و لذلك لأن الضمائر كلها لا تخلو من إبهام

و غموض سواء للمتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، و عليه فلا بد لها من شيء يزيل إيهامها

و يفسر غموضها».[3]

---

[1] – محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان، ط1، 2008،ص90.

[2]– الأزهر الزناد،نسيج النص، ص 119.

[3]– المرجع نفسه، ص 119.

تمثل الإحالة القبلية الأكثر تداولا في الكلام، و يطلق عليها الإحالة التكرارية لأن عودة الضمير يكون مكرر في لفظ أو عدد من الألفاظ.

– إحالة بعدية:

هي إحالة العنصر اللاحق، و يعرف علماء اللغة هذا المصطلح بأنه:« استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة...».[1]

تستخدم الإحالة البعدية لإيضاح شيء مجهول أو مشكوك فيه، و لهذا فهي تعمل على تكثيف اهتمام القارئ، ففي تلقي النص يؤدي وجودها إلى خلق مكان فارغ مؤقت ، حتى يتم شغله بالمرجع المطلوب، فهي تقوم بدعم قدرة المتلقي على استرجاع العناصر التي ارتبطت بالإحالة البعدية.[2]

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 1، ص40.

[2]– ينظر:حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص، ص 84.

و من هنا نجد الإحالة سواء كانت قبلية أو بعدية، تحقق التماسك داخل النص

و ذلك بواسطة أدواتها كالضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة مع غيرها، لكي تحقق الربط بين أجزاءها و على المتلقي إلا البحث عن مرجعية هذه الأدوات، التي قامت بفعل الإحالة سواء كانت داخل النص، أو خارجه فيحدث(الالتئام).[1]

- **الإحالة المقامية:**

« تساهم الإحالة المقامية في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم(...) في اتساقه بشكل مباشر».[2]

«الإحالة المقامية (الخارجية) و فيها يحيل عنصر في النص إلى شيء خارج النص، و لا تدخل تلك الإحالة في إطار السبك و إنما ننظر لها في إطار سياق الموقف الخاص بالنص».[3]

و هي تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال إليه، فالإحالة هنا عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد إلى ذات صاحبه، فيرتبط العنصر اللغوي الإحالي بالعنصر الإشاري غير اللغوي.[4]

تقف أدوات الإِتساق الإحالية إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

---

[1]- فان دايك، النص و السياق استقصاء البحث الخطابي الدلالي و التداولي، ص 197.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

[3]- حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص، ص84.

[4]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي، ج 1، ص41.

1-1-ج أدوات الإحالة:

فهذه معظم التغيرات موجودة على مستوى الإحالة، لكن جل الدراسات التي تتناول الإحالة لا تحيط بكل أنواعها لأسباب مختلفة، مما جعل "رقية حسن" و "هاليداي" يقسمانها إلى ثلاثة: ضمائر و أسماء إشارة و أدوات مقارنة.

أولا- الضمائر:

« تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هي، هن...الخ و إلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا...الخ».[1]

و نظرا لذلك فقد أصبحت الضمائر الأدوات التي لا غنى عنها لأي نظرية في الإحالة عن تفسيرها و الضمير« اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب».[2]

و تتفرع الضمائر في العربية إلى فرعين هما: ضمائر الحضور و ضمائر الغياب و تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم و مخاطب، إما ضمائر الغياب فمعيار التفضيل فيها لا يتجاوز الجنس و العدد.[3]

---

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي،دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1974،ص217.

[3]- ينظر:الأزهر الزناد،نسيج النص، ص 118.

فعلماء اللغة النصيون لا يعتمدون كثيرا على ضمائر المتكلم و المخاطب في عملية الاتساق النصي، إنما يرتكزون على ضمائر الغائب التي تشير دائما إلى شيء داخل النص و تكون إحالة نصية، و كانت معظم الدراسات تقول على ضمير الغائب لتحقيق التماسك النصي.[1]

إذن الضمائر تؤدي دورا فعالا في ترابط النص، و تماسكه، و تعد ضربًا من الاختصار الذي يفيد القارئ من جهتين، يجنبه التكرار من جهة، و يحمله على التفكير لمعرفة المحال إليه من جهة أخرى، و في ذلك متعة أو لذة فنية.[2]

ثانيا- أسماء الإشارة:

يعد ضمير الإشارة من عناصر الإحالة التي تعمل على تماسك النص و ترابطه و ذلك لكونه يحدد دور المشاركين في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري، و هو من العناصر المبهمة التي تحتاج إلى ما يفسرها متقدما كان أو متأخرا، هذا بالإضافة إلى أنه ضمير قوي و عنصر فاعل.[3]

[1]- خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص168.

[2]- محمد عبد الرحمان الخطابي، لسانيات النص و تحليل الخطاب، مج2،ص622.

[3]- نادية رمضان نجار،علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة،مصر، د.ط، 2013، ص37.

« يذهب الباحثان هاليداي و رقية حسن إلى أن هناك إمكانيات لتصنيفها: أما حسب الظرفية: الزمان(الآن، غدا...) و المكان (هنا، هناك)أو حسب الإشارة المحايدة و تكون ب(the) أي ما يوافق أداة التعريف (أل) و الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك تلك...) و القرب (هذه، هذا...)، تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي و البعدي، و إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق و من ثم تسهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان:" الإحالة الموسعة" أي إمكانية الإحالة إلى جمل بأكملها أو متتالية من الجمل».[1]

ثالثا– أدوات المقارنة:

تعد نوعًا من أنواع الإحالة، تنقسم إلى عامة يتفرع منها: التطابق و يتم باستعمال عناصر مثل: نفس، و التشابه فيه تسهل عناصر مثل: الترادف، الاختلاف باستعمال عناصر مثل: آخرون، علا، خاف، و إلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل أكثر و كيفية مثل: أجمل من جميل أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية.[2]

[1]– محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18،19.

[2]– ينظر:المرجع نفسه،ص 19.

سنوضح في الجدول الثاني الإحالة التي توفرت في بعض من مختارات ديوان أبي العتاهية:

المحال إليه	نوع وسيلة الاتساق الاحالية المستعملة	العنصر الاتساقي	نوع الإحالة	عنوان القصيدة
الإنسان	ضمير	سعيه (هو)	إحالة نصية قبلية	الخير و الشر
الله	ضمير	يقضي(هو)	إحالة خارجية	الخير و الشر
الميت	ضمير	قيامته(هو)	إحالة خارجية	الخير و الشر
الشاعر	ضمير	سر في(أنا)	إحالة خارجية	الخير و الشر
الإنسان	ضمير	تزود(أنت)	إحالة خارجية	دار ا لفناء
الدنيا	ضمير	ورائها(هي)	إحالة نصية قبلية	دار الفناء
الحاسد	ضمير	تحمل(هو)	إحالة خارجية	النصائح
الدهر	ضمير	بأبنائه(هو)	إحالة نصية قبلية	النصائح
الله	ضمير	كاشف الضر(هو)	إحالة خارجية	صفات الله تعالى
الله	ضمير	هو	إحالة نصية قبلية	صفات الله تعالى
الدنيا	ضمير	حلاوتها(هي)	إحالة نصية قبلية	دار الفناء
الدهر	ضمير	اختلافه(هو)	إحالة نصية بعدية	دار الفناء

الفناء	ضمير	هو	إحالة خارجية	دار الفناء
الخليل	ضمير	حسبي به(هو)	إحالة نصية بعدية	دار الفناء
الإنسانية	ضمير	فينا(نحن)	إحالة خارجية	البكاء
الصديق	ضمير	لامني(هو)	إحالة خارجية	يوم الصديق
الإنسان	ضمير	خابا(هو)	إحالة خارجية	الحرص و الطمع
الإنسان الطماع	ضمير	لست(أنت)	إحالة خارجية	الحرص و الطمع
الميتون	ضمير	كبرنا(نحن)	إحالة خارجية	الحرص و الطمع
الشاعر	ضمير	مضى(هو)	إحالة نصية قبلية	الحرص و الطمع
الله	ضمير	شوّق(هو)	إحالة نصية قبلية	جنة الخلد
الإنسان	ضمير	إياك(أنت)	إحالة نصية قبلية	الصفات السيئة
الإنسان	ضمير	بقاؤك(أنت)	إحالة نصية قبلية	الصفات السيئة
الحريص	ضمير	يطعمه(هو)	إحالة نصية بعدية	عيش الحريص
الحريص	ضمير	يكن	إحالة خارجية	عيش الحريص
الكذب	ضمير	انه(الهاء)	إحالة نصية قبلية	عيش الحريص
الشاعر	ضمير	رأيت(أنا)	إحالة خارجية	عيش الحريص
الإله	ضمير	هو	إحالة نصية بعدية	أتطلب صاحبا لا عيش فيه

الله	ضمير	رقيب(هو)	إحالة نصية قبلية	فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
الله	ضمير	يغيب(هو)	إحالة نصية قبلية	فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
فاعل الخير	فعل مقارنة	أحسن	مقارنة	فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
المشيب	ضمير	أتى(هو)	إحالة خارجية	المشيب
الشاعر	ضمير	كنت(أنا)	إحالة نصية قبلية	البكاء
الشباب	ضمير	يعود(هو)	إحالة نصية قبلية	البكاء
الله	ضمير	يزل(هو)	إحالة خارجية	تبارك الله
الدنيا	ضمير	شاهدا(هي)	إحالة نصية قبلية	تبارك الله
النفس	ضمير	ترجين(أنت)	إحالة خارجية	تبارك الله
الأب	أداة	هذا	إشارة	أين أبي
الميت	ضمير	ينطق(هو)	إحالة نصية قبلية	القبور
الجليس	ضمير	يجد(هو)	إحالة نصية قبلية	فرط التصابي
الدنيا	ضمير	هربت(أنا)	إحالة خارجية	اللهم و الغم والنصب
الموت	أداة	هذا	إشارة	الموت
المنى	أداة	هذه	إشارة	الموت
الإنسان	ضمير	افني(أنت)	إحالة خارجية	الدهر

الشاعر	ضمير	نسيت(أنا)	إحالة نصية قبلية	خدعت نفسي
الميتون	ضمير	صرتم(انتم)	إحالة خارجية	أهل القبور
المرء	ضمير	جالس(هو)	إحالة خارجية	قوس الجهل
الله	ضمير	به(الهاء)	إحالة نصية قبلية	حسبي الله
الطمع	ضمير	مثله(هو)	إحالة نصية قبلية	الحرص لؤم
القوم	ضمير	فولوا(هم)	إحالة نصية بعدية	الحرص لؤم
القانعون	ضمير	قنعوا(هم)	إحالة نصية بعدية	الحرص لؤم
الدنيا	ضمير	بها(هي)	إحالة خارجية	ألم ترى
الخير	ضمير	عليه(هو)	إحالة خارجية	خداع الدهر
ابن آدم	ضمير	عمرك(أنت)	إحالة خارجية	المنية
الموت	أداة	هذا	إشارة نصية	بكاء الميت
الزمان	أداة	هذا	إشارة نصية	هذا الزمان
فاعل الخير	ضمير	فائزون(نحن)	إحالة نصية قبلية	الرفق و الفرق
الآخر	أداة	هذا	إشارة نصية	الغدر
الشغل	فعل مقارنة	ما أحسن	مقارنة نصية	الإسراف
الموت	أداة إشارة	هذا	إشارة نصية	أشكال الرزق

المرء	ضمير	حطه(هو)	إحالة خارجية	أشكال الرزق
الصديق	ضمير	به(الهاء)	إحالة خارجية	الود
ابن ادم	ضمير	رأيك(أنت)	إحالة خارجية	المنية
المرء	ضمير	ملك(هو)	إحالة خارجية	سكرات الموت
الفضل	ضمير	يناجي(هو)	إحالة نصية قبلية	الفضل
الله	ضمير	يبقى(هو)	إحالة خارجية	أنت الدهر
الخليل	ضمير	يرى(هو)	إحالة خارجية	الخليل
الله	ضمير	عليم(هو)	إحالة نصية بعدية	يا رب
الحي	ضمير	معلوم(هو)	إحالة خارجية	العيش المذموم
الأيام	ضمير	لذاتها(هي)	إحالة نصية قبلية	التوديع
المثريب	ضمير	نذارته(هو)	إحالة نصية بعدية	التوديع
الله	ضمير	يحي(هو)	إحالة نصية قبلية	طيب المقام
القلوب	ضمير	أسرارها(هي)	إحالة نصية قبلية	السفاهة

تنوعت الإحالة في ديوان أبي العتاهية لذلك نجد الإحالات الخارجية بلغت اثنان و ثلاثون إحالة، و الإحالات النصية القبلية خمسة و عشرون إحالة، أما البعدية بلغت إلى ثمانية إحالات، أما الإحالات النصية الإشارية فإننا لانجد منها إلا سبعة و كذلك أفعال المقاربة اثنان.

غلب على شعر أبي العتاهية الإحالات النصية الخارجية، و كان يمتاز شعره بالزهد لذلك كانت معظم قصائده تصب في حقل دلالي واحد

و هو الآخرة، و ترك ملذات الحياة، لأنه كان متشائم من الحياة كما نجد قصائده موسومة بـ: الظلم، الطمع، الخداع و كان يأنس للآخرة، إذن كانت معظم أشعاره لها موقف من الحياة لأنه كان يؤمن بالآخرة، فكانت عناوين قصائده معظمها تدعو إلى ترك الحياة و التوجه إلى الآخرة نحو: المنايا –الحرص– الدهر– ترك الدنيا– من يعيش يكبر– القبور– نون الزمان. و منها غلبت الإحالة الخارجية في معظم نصوصه و كانت العنصر الأكثر انتشارا.

من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر وظف ضمير الغائب و ضمير المتكلم (أنا) لكونه زاهدا في الحياة، أما ضمير الغائب (هو) كان الأكثر تداولا نحو :(يقصي، أتى، يغيب، ينطق يجد) لكونه يدعو الإنسان إلى أن الحياة فانية و دار الحياة هي الآخرة لذلك كانت قصائده الأولى في الديوان تبدأ بأن الحياة فراق خير و شر و فناء إلى آخر قصائدهمن الديوان بأن الموت راحة.

إذن كانت للإحالة الخارجية دور فعال في تماسك القصيدة الشعرية من خلال الضمائر الإحالية المتنوعة من ضمائر أسماء و إشارة و أفعال مقاربة.

2- الاستبدال:

لقد عني به القدماء و المحدثون على حد سواء، القدماء تناولوه بوصفه تابعا من التوابع و النصيون تناولوه بوصفه وسيلة من وسائل التماسك النصي، فقد أفاض علماء النص في الحديث عن الاستبدال، لذلك هو صورة من صور التّرابط النّصي ؛ التي تتم في المستوى النحوي و المعجمي بين الكلمات أو العبارات،« فالاستبدال عملية تتم داخل النص إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر». [1]

يعرف "هارفج" الاستبدال بأنه:« هو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر محدود و سمي الاستبدال، أو التعبير الذي يحل محله المستبدل منه، و الأخير الحال محل المستبدل».[2]

و هو مظهر من مظاهر الإحالة الداخلية، يقوم على تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، و يتم على المستوى النحوي و المعجمي بين عبارات النص أو هو إحلال كلمة محل كلمة أخرى كما يرى "هاليداي و رقية حسن" و يشترط في هذه الكلمة أن لا تكون ضميرا شخصيا.[3]

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 123.

[2]- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص آفاق جديدة، ص 269.

[3]- ينظر:عزة شبل محمد، علم لغة النص،كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر،ط2، 2009،ص113.

و نستخلص من هذه التعريفات على أنه صلة هامة بإنشاء الترابط بين الجمل مع وجود شرط هام، و هو أن يكون الاستبدال بين وحدات لغوية محدودة تشترط في الدلالة مع بعضها.

ترجع أهمية الاستبدال في تحقيق التماسك إلى الملاحظة بين العنصرين المستبدل

و المستبدل منه،و هي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص، و عنصر لاحق فيه، و هذه العلاقة تمثل الامتداد أو الاستمرارية القائمة بين المبدل منه و البدل.[1]

2-1 أنواع الاستبدال:

يلخص المخطط التالي أنواع الاستبدال النّصي، كما وضحها "هاليداي و رقية حسن":

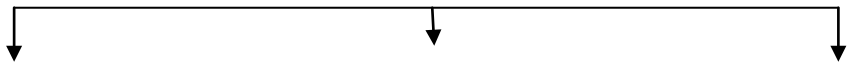

الإسمي القولي الفعلي[2]

أولا- الاستبدال الاسمي: يتم استخدام عناصر اسمية(آخر، آخرون، نفس).

ثانيا- الاستبدال الفعلي: يتم باستخدام فعل تعويضا عن جملة أو كلمة.

ثالثا- الاستبدال القولي: يتم باستخدام(ذلك، لا) و غيرها، أي أن يستبدل قول كامل بكلمة واحدة.[1]

[1]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق،ج1،ص268.

[2]-بوقرة نعمان،لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء،ص49.

سنوضح من خلال الجدول الثالث المستبدل و المستبدل منه:

المستبدل منه	المستبدل	عنوان القصيدة
الواحد، الماجد	أسماء الله الحسنى	صفات الله تعالى
سميع عليم	الله تعالى	دار الفناء
دار الشقاء	الدنيا	دار الفناء
غطاء	الحياء	دار الفناء
سراب	أفعال الخير	الحرص و الطمع
الغصون	الكبر	الحرص و الطمع
الكواكب	الدنيا	الحرص و الطمع
الحادثات	المواقف الدنيا	جنة الخلد
حبة خردل	الصفات السيئة	الصفات السيئة
ذهب	الإنسان الحريص	عيش الحريص
جرب	اللؤم و اللئام	عيش الحريص
الرقيب	الله	أتطلب صاحبا لا عيش فيه

[1]- ينظر:محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 124.

وهوبا	الله	أتطلب صاحبا لا عيش فيه
المشيب	الزمن	المشيب
الورق	الحياة	البكاء
المشيب	الدنيا	الشباب و المشيب
غدا	الآخرة	الإحصاء و العد
كحلم نوم	الموت	لدوا للموت
لمع السراب	الأيام	لدوا للموت
كتاب	الأعمال في الدنيا	لدوا للموت
عظيم العطايا	الله سبحانه و تعالى	تبارك الله
شاهدا	الملائكة	تبارك الله
أبو أبي	جدي	أين أبي
أبوه	جد أبي	أين أبي
الحبيب	الرسول (ص)	القبور
دار افتراق و فجعة	دار الحياة	الهم و الغم و النصب
القاضي	الملك	القاضي
العبيد	المسرفون	الإسراف

أبيض	الشيب	قلب الزمان
واحدا	القلب	الهوى
القصر	الحياة	الرفق و الخرق
العزيز	الله	الرفق و الخرق
بحر عميق	الحياة	ليس للميت بعده صديق

إذن عمليات الاستبدال تكون لها علاقة بالموضوع الرئيسي للقصيدة ؛و هذا ما نلاحظه من خلال تحليلنا لبعض القصائد أبي العتاهية ، فنبدأ بقصيدة الحرص و الطمع التي كانت تحتوي على بعض صفات الحرص في الدنيا مع تجنب الطمع، فكانت أغلب العناصر استبدالية تخص الحرص نحو:(أفعال الخير ، الدنيا، الحياة)، أما قصيدة دار الفناء فكانت العناصر الاستبدالية تخص الله سبحانه و تعالى نحو: (سميع عليم، ذو إحسان و فضل و عطاء)، أما في القصيدة الصفات السيئة كانت العناصر الاستبدالية تخص بعض الصفات السيئة نحو: (البغض و البهتان و الغيبة و الشك و الكفر) كلها تحمل صفات سيئة، استبدلها "بحبة الخردل "في مرارتها، أما في قصيدة البكاء فكانت بعض العناصر الاستبدالية تخص الشاعر نحو:(بكيت بدمع عيني، المشيب الشيب، عريت).

وظف الشاعر العمليات الاستبدالية في شعره بدلا المكررة لفظة واحدة عدة مرات، و قد شكلت هذه العمليات شبكة متناسقة و متلاحمة و هذا ما يؤدي إلى اتساق النص.

3- الحذف:

لقد تنوعت تعريفات الحذف عند القدماء و المحدثين، فنجد عند البلاغيين ظاهرة الحذف لذلك يعرف عبد القاهر الجرجاني بقوله:« هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة و تجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما تكون بيانا إذ لم تبنى...».[1]

و نستخلص منه بأن الحذف ظاهرة أساسية ،في بناء الجملة فيكون أوضح عندما نحذف و فنترك خاصية من خواص الحذف، مدعما بالدلالة لتوضيح المعنى.

« و لا يتم هذا الحذف إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى».[2]

هنا يشترط في الحذف وجب ترك أثر له علاقة بالحذف على مستوى الدلالة و تأدية المعنى.

---

[1]- الإمام أبي بكر القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني،دلائل الإعجاز،علق عليه محمد رشيد رضا،دار المعرفة،بيروت،لبنان، ط1 1993، ص 106.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، مصر، 2003، ص259.

و كما عرف "ابن جني "الحذف في كتابه "الخصائص" يقول:« قد حذفت العرب الجملة و المفرد و الحرف و الحركة، و ليس الشيء لذلك إلا عن دليل عليه، و إلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب و معرفته».[1]

نستخلص من هذا القول بان أنماط الحذف عند القدماء هي حذف الجملة و حذف المفرد و حذف الحرف و حذف الحركة، مع وجود دليل أو قرينة تدل على المحذوف، أما عند المحدثين اللسانيين فقد ذهب الباحثان "هاليداي و رقية حسن " فيما يخص الحذف إلى: «إن الحذف علاقة داخل النص، و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق و هذا يعني أن الحذف علاقة قبلية».[2]

كما ذهب "دافيد كريستال":«إلى أن الحذف يحدث أو يظهر بين جملتين عندما نحذف جزء من الثانية و يدل عليها دليل من الأولى».[3]

نستخلص من القولين الآخرين ، بأن الحذف يختلف عن الإحالة لأنه ينعدم وجود أثر المحذوف فيما يلحق النص مع إبقاء خصائصه و مضامينه الدلالية.

---

[1]- ابن جني(أبو الفتح عمان)،الخصائص،تحقيق محمد علي البخار،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، د.ط، د.ت، ج2،ص360.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 21.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي، ج1، ص 92.

3-1 أنماط الحذف:

ينقسم الحذف حسب ما يذهب إليه "هاليداي و رقية حسن" إلى ثلاث أقسام:

أولا: الحذف الاسميNominal ellipses:

و هو يعني الحذف داخل المجموعة الاسمية، فيقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت، و يعبر العنصر الإشاري في الكلمات الآتية: (كل- بعض- أي- كلا- كلتا). و العنصر العددي يعبر عنه من خلال العدد مثل:(أول- ثاني- ثالث- رابع...)، أو الكلمات الدالة على الكم مثل:(كثير- قليل- العديد من).[1]

ثانيا: الحذف الفعلي Verbal ellipses:

أي أن العنصر المحذوف يكون عنصر فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟، السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة و التقدير أنوي السفر...[2]

[1]- عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص 118.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 127.

ثالثا: الحذف الجملي:

كما في حذف جملة القسم و جواب القسم و جملة الشرط و جملة جواب الشرط.[1]

لقد أدرك العلماء قديما و حديثا دور الحذف في تحقيق التماسك النّصي ، مع تجنب التكرار و اعتبروا المحذوف كالمذكور خاصة لا يحذف شيء إلا مع قرينة دالة على تعيينه و لذلك يطبق على العناصر المحذوفة في النص ما يطبق على النص الغير محذوف.

و فيما يلي دراسة لظاهرة الحذف في بعض قصائد أبي العتاهية لنعرف الدور الذي قام به في اِ تساق النص في قصائده.

قال الشاعر:

حياتك أنفاس تعدن فكلما مضى نفس منها نقصت بها جزءً.[2]

حذفت تاء التأنيث الساكنة في الشطر الثاني (مضى) و دل عليها دليل في نفس الشطر نقضت بها و الأصل فيها "مضت نفس منها نقضت بها جزءً".

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 194.

[2]- أبي العتاهية،موسوعة شعراء العرب، دار البدر،الجزائر،د.ط،د.ت ،ص18.

و قال أيضا:

تضرب الناس بالمهندة البي ض على غدرهم، و تنسى الوفاء.[1]

هنا حذف وجوبا و يتمثل في الفاعل بضمير الخطاب "أنت" في الفعلين تضرب، و تنسى.

و قال أيضا:

كل له سعيه، و السعي مختلف و كل نفس لها في سعيها شاء.[2]

هنا حذف كلمة و تتمثل في كل" إنسان "له سعيه.

و قال أيضا:

الحمد الله يقضي ما يشاء و لا يقضي عليه، و ما للخلق ما شاءوا.[3]

هنا حذف المفعول به لأن الأصل "يشاؤه".

[1]- المصدر السابق، ص15.

[2] - المصدر نفسه، ص 17 .

[3]- المصدر نفسه، ص17.

و قال أيضا:

لم تبك نفسك أيام الحياة لما تخشى، و أنت على الأموات بكاء.[1]

هنا حذف حرف العلة من (لم تبك) هذا في الشطر الأول أما الشطر الثاني حذف مفعول به (ضمير) في "تخشى "الأصل تخشاه.

و قال أيضا:

إلا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تداعيها، و شبك فناؤها.[2]

هنا في الشطر الثاني حذف موصوفها و حرفها الجر (سريع) و الأصل فيها "في دار سريع".

و قال أيضا:

لذ له أيها الغفول، و بادر تحظ من فضله بنيل العطاء.[3]

هنا حذف حرف النداء في الشطر الأول و الأصل فيها لذ به "ياأيُّها الغفول" أما في الشطر الثاني حذف حرف العلة "تحظ" لجواب الأمر.

[1]-المصدر السابق، ص25.
[2]- المصدر نفسه، ص30.
[3]- المصدر نفسه، ص30.

و قال أيضا:

و إن يك منية عجلت بشيء تسر به فان لها ذهابا.[1]

هنا حذف النون من الفعل الناقص "يك" ربما بشرط أنه مجزوم بأداة الجزم أو بعده حركة.

و قال أيضا:

ألم تر أن غدوة كل يوم تزيدك من منيتك اقترابا.[2]

حذف حرف العلة من الفعل "تر".

و قال أيضا:

إياك و البغض و البهتان و الغيبة و الشك و الكفر و الطغيان و الريبة.[3]

لقد حذف فعل "إياك" و الأصل فيه" احذر إياك" و البغض و البهتان.

و قال أيضا:

من أمكن الشك من عزيمته لم يزل الرأي منه يضطرب.[4]

[1]- المصدر السابق،ص31.

[2]-المصدر نفسه، ص34.

[3]- المصدر نفسه، ص36.

[4]- المصدر نفسه، ص36.

الأصل "لم يزال "حذفت الألف لدخول الجزم عليه.

و قال أيضا:

فرّ من اللؤم و اللئام، و لا تدن إليهم، فإنهم جرب.[1]

حذف حرف العلة في الشطر الثاني و الأصل و" لا تدلوا".

و قال أيضا:

أم أنا يوم الحساب، ناج أم لي في ناره نصيب.[2]

حذف في الشطر الأول حرف الجر و هو من الأصل فيها "من ناج".

من خلال هذه الأمثلة التوضيحية لظاهرة الحذف، فقد تنوعت أنماط الحذف من حذف فعلي و حذف اسمي ،أو استثار فكلاهما أسهم في اتساق النص و الشعر بصفة عامة يحتاج كثيرا إلى ظاهرة الحذف لأن الشعر يحمل رخصة الجوازات الشعرية لاتزان القصيدة.

4- الربط و العطف (الوصل):

« احتل الربط بوجه خاص بكل صورة موقعا متقدما في التحليلات النصية موقعا متقدما و استخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه و التمييز بين أنواعه، مما يحتم ضرورة

[1]- المصدر السابق،ص41.

[2]- المصدر نفسه، ص46.

مراعاة الفروق الدقيقة بينهما من خلال المقابلة و يتفوقون بوجه عام عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، و لكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص و هذا يشير إلى أهمية العطف في بناء اتساق النص و تماسكه».[1]

كما يعرف "هاليداي و رقية حسن" الربط بأنه:« تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم».[2]

إذن عنصر الربط يحقق التماسك النصي ؛ضمن عدة وسائل منها العطف أو الوصل تحت معاني لها صيغ أثناء الاستعمال.

لقد تكلم "أحمد عفيفي" عن العطف و جعله أحد وسائل الربط، إلى جانب أدوات أخرى تسهم في اتساق النص عن طريق الربط ؛الذي عده أصعب الأدوات تحديدا كونه تماسكا وظيفيا بدرجة كبيرة.[3]

كما ذهب "العلوي " أن:« الوصل هو عطف الجملة على الجملة ،و المفردة على مثله و هو موجه نحو البحث عن العنصر اللساني المفترض».[4]

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، نقلا عنHalliday and Ruqaiya Hasan: cohésion in English ;p.227

[3]- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 128.

[4]- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008، ص 48.

يختلف الوصل اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي ، التي سبق الكلام عنها مثل الإحالة و الاستبدال اللذان تبحث فيهما عما يحيلان عليه فيما سبق أو لحق الكلام

و تكمن أهمية الوصل في إدراك الجمل المتوالية لكي تحقق بنية متماسكة مع توفر أدوات رابطة).[1]

تحدث "فان دايك" عن أدوات الربط في كتابه "النص و السياق" و لكن قال:« إنّه يستحسن التركيز على الروابط المأخوذة من وصل التشريك (العطف) ، و قال أنّه منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثلا: حرف الواو (أو)، و أداة التعليل (الأن)...»[2]

و هكذا بين لنا علما ؤنا العرب و الغرب منهم بأن حروف العطف (الوصل) ، لها أهمية في تحقيق التماسك على مستوى الجملة متجاوزين ذلك إلى مستوى النص.

لقد قسم الباحثان "هاليداي و رقية حسن" الوصل إلى أربعة أقسام و جمع تحت هذه الأقسام صيغ تظهر أثناء الاستعمال:

أولا: الوصل الإضافيAdditive Conjonction :

يقوم الوصل الإضافي بربط الأشياء التي لها نفس الحالة ،و غالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات (و، أيضا، كذلك، أو، أم) و يقوم باختيار هذه الأدوات على أساس بلاغي مثلا:

[1]- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 37.

[2]- فان دايك، النص و السياق، ص 83.

و: تفيد الاشتراك، **أو**: تفيد معنى البديل.

و للوصل الإضافي علاقات أخرى ،مثل التماثل الدلالي ، المتحقق في الربط بين الجمل من نوع المشابهة.

ثانيا: الوصل الاستدراكيAdversative Conjonction:

و يسميه "دي بوجراند" و "دريسلر" (وصل الن قيض) لكون العلاقات بين الأشياء متنافرة في عالم النص و يشار إلى هذا النوع من الربط بالأدوات التالية: (لكن، مع ذلك، على الرغم من، على أية حال) فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس التوقع.[1]

ثالثا: الوصل السببي Causal conjonction:

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر و تمثله اللفظة (So) و التي يمكن أن تقابلها في العربية "هكذا".

رابعا: الوصل الزمني Temporal Conjonction

و يراد به الربط بين جملتين متتابعتين زمنيا و يمثلها في الانجليزية (Then) و في العربية الأدوات: (الفاء، ثم، الواو...الخ).[2]

[1]- ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص 112،111.

[2]- نادية رمضان، علم لغة النص و الأسلوب، ص 47،46.

كل قصيدة من قصائد أبي العتاهية، تحمل في طياتها قصة تتحدث عن قضية معينة لذلك وظف في ديوانه أدوات الربط بكثرة منها الواو، الفاء أو...، مساهمة في اتساق النص.

و يمكن أن نوضح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في ديوان أبي العتاهية

و توضيح بعض أنواع الوصل التي جاءت في شعره:

قال الشاعر:

ما ذا كنا افترقنا بسندا ن، و ما هكذا عهدنا الإخاء.[1]

اعتمد الشاعر في هذا البيت على الربط "بهكذا" لجعله متماسكا ربط بين الفراق ثم جاء بعده اللقاء الذي حل محل الإخاء.

و قال أيضا:

كل له سعيه و السعي مختلف و كل نفس لها في سعيها شاء.[2]

ربط الشاعر في هذا البيت بحرف "الواو "ربط ب أن السعي في الدنيا لكل إنسان و أن كل واحد يسعى كيفما يشاء.

و قال أيضا:

[1]- أبي العتاهية،موسوعة شعراء العرب،ص9

[2]-المصدر نفسه ، ص10.

جل ربّ أحاظ بالأشياء فو واجد، ماجد، بغير خفاء.[1]

هنا ربط بحرف" الفاء" بين الله و أسماءه الحسنى.

و قال أيضا:

حلاوتها ممزوجة بمرارة و راحتها ممزوجة بعناء.[2]

ربط الشاعر أعباء الحياة بأنها ممزوجة بحرارة فيما يخص حلاوتها أما راحتها ممزوجة بعناء فجاءت" الواو" هنا لتميز بين الحلاوة و الراحة و يربط بينهما.

و قال أيضا:

لقد لعبت، و جد الموت في طلبي و أن في الموت لي شغلا عن اللعب.[3]

اعتمد الشاعر في هذا البيت على الربط بحرف "الواو" حيث ربط بين الدنيا و لعبها و الموت و شغلها عن اللعب.

[1]- المصدر السابق، ص13

[2]- المصدر نفسه،ص15.

[3]- المصدر نفسه، ص37.

و قال أيضا:

إذا لم تحتفظ بالشيء يوما فلا تأمن من عليه أن يفوتا.[1]

ربط الشاعر بين عدم الاحتفاظ بالشيء و إهماله فلا يمكن للإنسان أن يكون من نصيبه.

و قال أيضا:

مازلت من ريب دهري خائفا وجلا فقد كفاني، بعد الله ما خفت.[2]

ربط الشاعر بين ريب الدهر و مكافآت الله سبحانه و تعالى

قال أيضا:

و إذا الأمور تزاوجت فالصبر أكرمها نتاجا.[3]

ربط الشاعر هنا بين أمور الحياة و الصبر ففضل الصبر عندما تتكاثر هموم الحياة.

و قال أيضا:

الناس في الدين و الدنيا، ذو ودرج و المال ما بين موقوف و محتلح.[4]

---

[1]- المصدر السابق، ص45.

[2]-المصدر نفسه،ص45.

[3]- الصدر نفسه، ص51.

[4]- المصدر نفسه،ص66.

هنا الشاعر بواسطة حرف الربط الواو فرق بين الدين و المال في الحياة.

و قال أيضا:

إذا كفّ عبد الله عما يضره و أكثر ذكر الله، فالعبد صالح.[1]

ربط الشاعر بين العبد الذي كف عن السيئات.

و قال أيضا:

يا نفس خافي الله، و اجتهدي له فقد فاتت الأيام، و اقترب الوعد.[2]

الشاعر ربط الدنيا و الآخرة، قد و اقترب يوم الآخرة فوجب على النفس أن تهتدي.

و قال أيضا:

ما لفخر إلا في التقي و الزهد و طاعة تعطي جنان الخلد.[3]

ربط الشاعر التقي و الزهد و هما أساس الفخر

[1]- المصدر السابق، ص69.

[2]-المصدر نفسه،ص86.

[3]- المصدر نفسه، ص116.

و قال أيضا:

نفس الحكيم إلى الخيرات ساكنة و قلبه من دواعي الشر منقبص. [1]

ربط الشاعر بواسطة حرف الواو بين نفس الحكيم و قلبه.

و قال أيضا:

أقول و يقضي الله ما هو قاضي و إني بتقدير الإله لراض.[2]

ربط هنا بين قضاء الله و رضا العبد بما قدره له.

قال أيضا:

إذ لم يضق قول عليك، فقل به و إن ضاق عنك القول فالصمت أوسع.[3]

ربط الشاعر بواسطة "إذ" بين القول و الصمت.

قال أيضا:

إنما الدنيا متاع زائل فاقتصد فيه، و خذ منه ودع.[4]

---

[1]-المصدر السابق ، ص117.

[2]- المرجع نفسه، ص130.

[3]-المصدر نفسه، ص127.

[4]- المصدر نفسه، ص135.

ربط الشاعر بين متاع الدنيا و الأخذ منه.

قال أيضا:

طلبت أخا في الله في الغرب و الشرق فأعوزني هذا، على كثرة الخلق. [1]

ربط الشاعر بين الإخوة و الغدر.

قال أيضا:

من لم يصب من دنياه آخرة فليس منها بمدرك دركا.[2]

ربط الشاعر بواسطة" الفاء "الإنسان الذي لم يسع في الدنيا فإنه لا يدرك منها شيء.

قال أيضا:

و تزرع في قلوبهم هوى و ودا و تكسوهم إذ احضروا جمالا.[3]

ربط الشاعر بواسطة "الواو" بين الهوى و وده و الجمال.

كل قصيدة من ديوان أبي العتاهية تنوعت فيها أدوات الوصل و توزعت فيها، و ربطت بين كلماتها فكان لحرف الواو حضورأكثر أسهم في اتساق شعره.

---

[1]- المصدرالسابق، ص157.

[2] – المصدر نفسه، ص163.

[3]- المصدر نفسه، ص173.

ب- الاتساق المعجمي:

« يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنّه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض و العنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، و لا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص».[1]

« و نعني بالسبك المعجمي العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية، و هي علاقة خالصة، لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها ».[2]

إذن الاتساق المعجمي مظهر من الاتساق ،الذي يرتكز على العلاقات المعجمية الدلالية.

نجد الاتساق المعجمي ينقسم إلى قسمين: الأول "اتساق معجمي تكراري" و الثاني "اتساق نظامي"، نعرف الأول بأنّه إعادة عنصر معجمي، أو مرادفه أو شبهه، أما الثاني ترادف كلمتين .[3]

إذن نتطرق إلى تعريف الاتساق المعجمي التكراري.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[2]- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 102.

[3]- ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، ص 82.

1 – مفهوم التكرار:

التكرار في علم لغة النص ،هو إعادة عنصر لغوي بنفسه مرة واحدة أو عدة مرات، كما يعتبر رابطا نّصيا مهما وأسلوبا دائم التواجد في النصوص.

كما يعرفه "دي بوجراند" « إن التكرار يبقى محصورا في إعادة وحدة معجمية بعينها».[1]

و قد عرفه "محمد خطابي" «التكرار على أنّه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما».[2]

و نستخلص من هذا التعريف بأن التكرار عنصر مهم في الاتساق المعجمي. و بناءً على وظيفة التكرار النّصية يعرفه "صبحي إبراهيم الفقهي"« التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، و ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، فذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النّصي بين عناصر النّص المتباعدة».[3]

---

[1]– دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 303.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

[3]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 22.

« كما يمكن أن يصير الاسم المكرر بوصفه معلومة مؤكدة ،من خلال عملية تكرير مستمرة أو اسما مستبعدا في النص أي موضوع النص».[1]

1 2 أنواع التكرار:

التكرار يؤدي إلى عدة وظائف في النص منها: الإفصاح، الإفهام، الإثبات لذلك نجد صوره التكرارية تتنوع، إذ يمكن ذكر نوعين للتكرار: التكرار التام (المحض)، التكرار الجزئي.

أولا– التكرار المحض(التكرار الكلي) :

و هو التكرار التام، أي إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعدد المرجع و هو نوعان:

- التكرار مع وحدة مرجع (أي يكون المسمى واحدا).
- التكرار مع اختلاف المرجع (أي مسمى متعدد).

ثانيا– التكرار الجزئي:

«يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، و لكن في أشكال و فئات مختلفة».[2]

و نستخلص أنّ التكرار المحض فهو تكرار تام، أما التكرار الجزئي فهو شامل و متغير.

---

[1]– زتيسلاف و أورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 124.

[2]– دي بوجراند، النص و الخطاب و الأجزاء، ص 304.

و نجد من قسّم التكرار إلى أربعة أقسام:

أ: التكرار التام: تكرار اللفظ و المعنى و المرجع واحد و هو يحقق أهداف كثيرة.

ب: التكرار الجزئي: و ذلك أن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة.

ج: تكرار المعنى و اللفظ مختلف: و يشمل الترادف و شبهه.

د: التوازي: و ذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة.[1]

ندرس ظاهرة التكرار في شعر أبي العتاهية باعتباره أحد العناصر تسهم في اتساق النص.

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 66،67،86.

التكرار	نوعه	عنوان القصيدة
سعيه- سعيها	جزئي	الخير والشر
للفناء- تفني	جزئي	الخير والشر
يخلق- الخلق	جزئي	الخير والشر
الدنيا-الدنيا	كلي	دار الفناء
يُلحق-يُلحق	كلي	النصائح
بدارٍ-بدارٍ	كلي	دارا لفناء
ممزوجة- ممزوجة	كلي	دار الفناء
الهّم- الهّم	كلي	لهف نفسي
للدّهر- للدّهر	كلي	دار الفناء
للزمان- للزمان	كلي	دار الفناء
اضعف- أضعافا	جزئي	جزى الله
حاكم- حكومة	جزئي	الحرص والطمع
العيش- العيش	كلي	الحرص والطمع
نام- نام	كلي	جنة الخلد
حرص- الحريص	جزئي	عيش الحريص

اللهو- اللعب	معنوي	عيش الحريص
إياك و الظلم- و إياك و الظن	توازي	عيش الحريص
خلق- خلقوا	جزئي	عيش الحريص
تغيب- تغيب	كلي	أتطلب صاحبا لا عيش فيه
وهوبا- الوهوب	جزئي	أتطلب صاحبا لا عيش فيه
تحاشى- حاشا	جزئي	أتطلب صاحبا لا عيش فيه
قرن- قرن	كلي	أتطلب صاحبا لا عيش فيه
بكيت- بكاء	جزئي	البكاء
أسفا- أسفت	جزئي	البكاء
سبحان ربك ما أراك تتوب-سبحان ربك ذي	توازي	سبحان ربك
الجلال	كلي	سبحان ربك
المريض- المريض	توازي	الشباب و المشيب
مات سعيد ابن وهب-رحم الله سعيد ابن وهب	كلي	سعيد ابن وهب
يا زمان- يا زمان	كلي	لداو الموت
كتابي- كتابي	جزئي	لداو الموت
لاعبا- تلعب	كلي	أين أبي

ديني- ديني	جزئي	الهمّ و الغمّ و النّصب
تخليت- يتخلى	كلي	القاضي
القاضي- القاضي	توازي	اسأل الأموات
هيهات انك للخلود- هيهات مما ترجع	جزئي	الشر أخبث ما طمعت
أحسن- تحسن	كلي	حي افني دينه
حيٌّ- حيٌّ	كلي	الطاغوت
حبله- حبله	جزئي	زيارة القبور
حرصوا- كحرصك	كلي	تخلف عن الدنيا
سكرة الموت - سكرة الموت	جزئي	الحق أبله
يمدحه- المادح	معنوي	الود الصالح
لهونا - فرحنا	جزئي	الموت
فاته- يفوته	معنوي	الملوك
لطيف- حميد	معنوي	الملوك
وحيد-فريد	توازي	وعظ الموت
يا موت- يا موت	معنوي	الحسرة
الأبصار- الأنظار	جزئي	الكلام

ليوجزوا- أوجزوا	جزئي	أهل القبور
يجلسوا- المجالس	جزئي	ربّ ساع
يأمل- الآمال	جزئي	ربّ ساع
نعى- ينعى	جزئي	الم ترى أن الله يكفي عباده
السهو- ساهيا		

وردت في القصائد الشعرية ألفاظ ذات تكرار تام و أخرى ذات تكرار جزئي، و أيضا تكرار معنوي و توازي، لقد أدت كلّ هذه العناصر إلى اتساق و إلتحام المقطوعات الشعرية ،و الربط بين أجزاء النص، لقد كان للتكرار الجزئي حضور كبير في شعر أبي العتاهية ،و له دور فعال في تماسك النصوص، و ذلك باستخدام جذر لغوي واحد باشتقاقات واحدة، و كان لهذه الاشتقاقات دور كبير عند الشاعر و هي إيصال رسائله التي تحملها طيات القصيدة.

2 مفهوم التضامCollocation:

يقسم الدكتور "عمر أبو خرمة" الاتساق المعجمي إلى قسمين: الاتساق المعجمي التكراري الذي سبق ذكره، أما الاتساق المعجمي التضامي سنحاول التفصيل فيه، فيعرفه:« بأنه توارد زوج من الكلمات للفعل أو بالقوة، نظرا لإرتباطهما بحكم علاقة ما».[1]

كما نجد الدكتور "صبحي إبراهيم الفقي" يمثل بهذا المثال:« ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت و حين؟ البنات لا تتلوى، الولد و البنات ليسا مترادفين و لا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، و مع ذلك فإنّ ورودهما في الخطاب ما يسهم في النصية ».[2]

و حسب ما ذهب إليه الباحثان "هاليداي و رقية حسن " إلى أن العلاقة نسقية التي تحكم هذه الأزواج في الخطاب ما هي إلا: (علاقة التعارض، علاقة الكل- الجزء، الجزء- الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام مثل: كرسي- طاولة...).[3]

إذن نجد أن التضام يخضع لعلاقات تحكمه يمكن أبرازها فيما يلي:

---

[1]- عمر أبو حزمة، نحو النص، ص 83.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 2، ص 42.

[3]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

أ -التضاد Oppositeness:

كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، و لقد مثل له الدكتور "أحمد مختار عمر": بالكلمات (ميت، حي)، (متزوج، أعزب)، (ذكر، أنثى)، في هذا النوع ما يسمى بالعكس مثل (باع، اشترى)، (زوج، زوجة)، أو التضاد الإتجاهي مثل: (أعلى، أسفل) (يصل، يغادر).[1]

ب -التنافر Inconpatibility :

و يرتبط بفكرة النفي و نمثل له بكلمات: خروف، فرس بالنسبة لكلمة حيوان

و يرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد...

و كذلك يرتبط بحقل الألوان مثل: أحمر، أخضر ، أصفر...

و كذلك بالزمن مثل: فصول، شهور، أعوام.[2]

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993، ص 102.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 113.

ج- علاقة الجزء بالكلPart-whole relation :

مثل علاقة اليد بالجسد و الجسم، و العجلة بالسيارة.

لكن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس بالأمر الهين. و نجد القارئ يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية على حدسه اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات.[1]

تقوم المصاحبة المعجمية على علاقة التضاد تتجلى فيما يلي:

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

التضاد	رقم البيت	عنوان القصيدة
يميتك- يحييك	2	الحادي
الخير- الشر	1	الخير و الشر
النور- الظلماء	10	الخير و الشر
شدّ- إخاء	13	الخير و الشر
صباحي- مسائي	7	لهف نفسي
حلاوتها- مرارتها	3	دار الفناء
راحتها- عناؤها	4	دار الفناء
بؤس- سرور	8	دار الفناء
عجّم- عرب	5	عيش الحريص
العسر- اليسر	14	الهم و الغم و النصب
الكلام- السكوت	1	تمسك بالتقى
حسنا- قبيحا	2	تمسك بالتقى
يستقيم- يعوج	5	أيها المغرور
الليل- النهار	1	ليت شعري
كبير- صغير	12	الملوك

الولد- الشيخ	1	الموت
اليوم- الغد	2	الموت
الكبير- الصغير	12	الملوك
يبني- يهدم	1	الله يفعل ما يريد
يزيد- ينقص	3	الله يفعل ما يريد
قريب- بعيد	4	لك الحمد
الفقير- الغني	1	الفقر و الغنى
الضيق- التوسع	4	الم ترى
السعيد- الشقي	25	الم ترى
خذ- دع	6	خداع الدهر

كما تقوم المصاحبة المعجمية على علاقة الجزء- للكل و تتجلى فيما يلي:

الكلمة	علاقة الجزء بالكل	رقم البيت	عنوان القصيدة
الحياة- الأنفاس	العلاقة بين الحياة و النفس هي علاقة الجزء بالكل	1	الحادي
الأصل- الفرع	العلاقة بين الأصل و الفرع هي علاقة الجزء بالكل	2	النصائح
الدنيا- العمر	العلاقة بين العمر و الدنيا هي علاقة الجزء بالكل	1	دار الفناء
الدهر- الأيام	العلاقة بين الأيام و الدهر هي علاقة الجزء بالكل	7	دار الفناء
دارك- ساكنها	العلاقة بين السكان و الدار هي علاقة الجزء بالكل	14	عيش الحريص
الدمع- العين	العلاقة بين الدمع و العين هي علاقة الجزء بالكل	1	البكاء
الورق- القضيب	العلاقة بين الورق و القضيب هي علاقة الجزء بالكل	3	البكاء
الحلم- النوم	العلاقة بين الحلم و النوم هي علاقة الجزء بالكل	10	لداو الموت
الحية- السم	العلاقة بين السم و الحية هي علاقة الجزء بالكل	4	القرون
الرأس- تاج	العلاقة بين التاج و الرأس هي علاقة الجزء بالكل	5	كدر الصفاء
القصر- شرفاته	العلاقة بين الشرفات و القصر هي علاقة الجزء بالكل	7	الأخلاق
حسن الأفعال- المرء	العلاقة بين حسن الأفعال و المرء هي علاقة الجزء بالكل	4	الحق ابلح
الدين- بني آدم	العلاقة بين الدين و بني ادم هي علاقة الجزء بالكل	3	الود الصالح

الأيام- الأشهر	العلاقة بين الأيام و الشعر هي علاقة الجزء بالكل	1	سرعة الأيام

من الجداول السابقة نستنتج ما يلي:

لقد وجدنا أشكال التضام في بعض القصائد أبي العتاهية بصورة ملفتة للانتباه مع غياب بعض الصور:

- ✓ غلبت كلمات التضاد في شكل كبير في هذه القصائد ،كون التضاد من أبرز العلاقات في الإفصاح و تبيان المعنى.
- ✓ أما علاقة الجزء بالكل وجدنا منها نسبة قليلة في ديوان أبي العتاهية.
- ✓ نقول بصفة عامة بأن عنصر المصاحبة المعجمية أسهم في بناء النصوص و تماسك الأبيات بحكم العلاقة المعجمية.

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل أن نتعرف على المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لعنصر الاتساق الذي كان معناه اللغوي هو الضم و الجمع و الالتئام، أما فيما يخص المعنى الاصطلاحي فلقد تعددت تعريفاته عند القدماء و المحدثين ،و يختص بالوسائل التي تحقق خاصية الاستمرارية على مستوى سطح النص (شكلي)، كما حددنا أدوات التّرابط النّصي و التي بفضلها تتحقق نّصية النّص، وكيفية عملها في تشكيل البنى النّصية ،و علاقتها التركيبية الدلالية، فتطرقنا إلى أدوات الاتساق النحوية و التي تكمن في : الإحالة، استبدال، الحذف، الربط .التي تقف أدوارها على الربط على مستوى سطح النص، كما يتعدى الاتساق إلى الاتساق المعجمي و ينقسم هذا إلى قسمين: الاتساق التكراري و الاتساق التضامي فالأول وظف في ديوان أبي العتاهية توظيفا نصيا، أما الثاني وظف القليل منه كما وجدنا في عنصر التضام ،عدة علاقات تم توظيفها في ديوان أبي العتاهية منها علاقة الجزء بالكل و التضاد.

الفصل الثاني:
الإنسجام وأدواته في مختارات من ديوان أبي العتاهية

أولا: مفهوم الانسجام.

أ- المعنى اللغوي.

ب- المعنى الاصطلاحي.

ثانيا: أدوات الانسجام.

1- السياق.

2- موضوع الخطاب.

3- التغريض.

4- المناسبة.

5- أزمنة النص.

اهتم الدرس اللساني الحديث بالنص فنظر إليه نظرة كلية فكانت نظرته ترتكز على جانبين، جانب نحوي و آخر دلالي، فالأول ينطوي تحته عنصر الاتساق الذي يتصل بسطح النص، مما فتح لنا مجالا للبحث في خبايا النص، أما الجانب الثاني يندرج تحته عنصر الانسجام الذي يتصل بعمق النص، أي فيما يخص العلاقات الخفية التي من خلالها يتضح لنا المعنى الضمني، و هو ما سندرجه في هذا الفصل، فيا ترى ما هو الانسجام ؟ و كيف لآلياته أن تتحقق داخل النص لكي تخلق لنا ترابط نصي؟

أولا–مفهوم الانسجام:

أ **المعنى اللغوي**:يقول "ابن منظور" في معجمه في "لسان العرب" (س.ج. م).

« سَّجَمتْ العين، الدمعَ، و السَحَابة، الماء، تَسْجُمُهُ سجمًا و سُجومًا و سَجَمانًا: و هو قطران الدمع و سيلانه قليلًا كان أو كثيرًا...و العرب تقول: دمعٌ ساجِمٌ و دمعٌ مسجومٌ: سجمته العين سجمًا...و كذلك عين سجُومٌ، و سحاب سجومٌ. و انسجم الماء و الدمع فهو منسجم».[1]

و في معجم محيط المحيط "لبطرس البستاني" نجد مادة (س،ج،م) بنفس المعنى يقول:

« سّجم الرجل الدمع أي صبه، و سجم عن الأمر سَجُوما و سُجُوما، أبطأه».[2]

إذن معنى الانسجام يدور في حقل دلالي و هو السيلان سواء كان قليل أو كثير.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص1762،1763، مادة(س. ج. م).

[2]– بطرس البستاني، محيط المحيط،مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،ط 1، ،1987،ج1 ،ص 298،مادة (س.ج.م).

ب- المعنى الاصطلاحي:

لقد تحدث النصيين كثيرا عن الترابط النصي و ربطوه بالتماسك الدلالي (Coherence) والتماسك السطحي (cohesion) و رأوا أنهما معا يحققان نصية، و أن لا وجود للنص إذا خلا من أحدهما.

و رغم تعدد المصطلحات لعنصر الانسجام ،إلا أننا نجد النّصيين يرجحون مصطلح الحبك لشدة تلاؤمه مع تلك الظاهرة، و هو يعني:« الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم».[1]

و التماسك الدلالي عندهم هو:« الذي يتم على مستوى البنية العميقة للنص، أي على مستوى التصورات و المفاهيم (Concepts) و العلاقات(Relations) الرابطة بين هذه المفاهيم».[2]

إذن يركز الانسجام على الجانب الدلالي التأويلي بدرجة أولى على ما يخص القارئ لأنه يقوم بالتأويل ثم يربطه بالنص.

[1]- نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب، ص 65.

[2]- جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، ص 131.

ذهب "محمد خطابي" بتعريف الانسجام بقوله:« الانسجام لا يعد عنصر معطى ،بل هو أمر يبنى بمعنى أن المتلقي هو الذي يحكم على النص لأنه منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم المتلقي و تأويله».[1]

ثانيا– أدوات الانسجام:

تعد أدوات الترابط الدلالي من أهم العناصر في إيجاد المعنى داخل النصوص مع ترابط المعاني فيما بينها، و ذلك بفهم البنيات الصغرى للنص للوصول إلى بنية عميقة تجعل من النص متماسك الوحدات. و من هذه الآليات نجد:

1 -السياق **Context** :

تعتبر نظرية السياق واحدة من نتائج البحث الدلالي، فعندما تدرس أحوال اللفظ و مادته اللغوي يكون ذلك بمثابة تمهيد لإعطاء هذا اللفظ بعده في النص.[2]

إذا يرتبط السياق بالدلالة و نجد الدلالة لها خاصية إنها تهتم باللفظ و المعنى لتأويلها للخطاب.

[1]- ينظر:محمد خطابي، لسانيات النص و تحليل الخطاب، مج2، ص 618.

[2]– المهدي ابراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري ،بنغازي،ليبيا، د.ط،2011،ص14.

و ما يهمنا إذا أن نتكلم عن عناصر السياق إذ تنحصر في: المتكلم- الكاتب- المستمع- القارئ- الزمان- المكان، و كل هذه العناصر تدور في الخطاب لذلك يتحتم على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد فيه مقطع ما في الخطاب.[1]

و بناءا على ذلك فانه يمكننا القول بان جودة السياق و كفاءته في النص تتوقف على مدى ما تتوفر فيه من إمكانيات تجعله قادرا على استيعاب الأفكار و المشاعر، و هذه الإمكانيات تتوفر على خصوصيات تميزه عن غيره من الكلام بحيث تفاوت في درجات الجودة.[2]

ثانيا- أنواع السياق:

ينقسم السياق إلى أربعة أقسام، و هذا راجع وفق ظروف اجتماعية و خصائص ثقافية:

أ السياق اللغوي(داخلي)Verbal context:

«هو حصيلة استعمال كلمة داخل نظام الجملة المتجاورة ،و كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاص محدد، و يشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية».[3]

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

[3]- أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات، دار الفكر،دمشق،برامكة، ط 3 ،2008، ص 355.

ب -سياق الموقف Context of Situation :

هو سياق خارجي و هو كذلك البيئة غير لغوية التي تحيط بالخطاب وفق ظروف و ملابسات لتبيين المعنى.

ج- السياق الثقافيContext of Culture :

يرتبط بالمحيط الذي نشأفيه النص، فكل عصر فيه ثقافته الاجتماعية السياسية ، و اللغة انعكاسا لهذه الثقافة، لكونها تتأثر بها.[1]

د- السياق النفسي (العاطفي).

ترمي إلى دراسة هذا النوع من السياق إلى التأكيد على المنابع النفسية للنص الأدبي و دورها في إضفاء القيمة الجمالية عليه، فالتحليل النفسي يتضمن الجانب الانفعالي لأنه يلتمس الدلالات الكامنة خلف الألفاظ.[2]

[1]- ينظر:عرفات فيصل المناع،السياق و المعنى،مؤسسات السياب، لندن، ط1،2013، ص 25،26.

[2]- ينظر: المهدي إبراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى، ص 114.

ثالثا– خصائص السياق:

رأى "هايمس" أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

1. **المرسل**: و هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
2. **المتلقي**: و هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.[1]
3. **الحضور**: و يقصد بهم كل المستمعين الذين يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
4. **الموضوع**: و هو مدار الحدث الكلامي.
5. **المقام**: و يقصد به الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي و تؤثر فيه و تتأثر به.[2]
6. **القناة**: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.
7. **النظام**: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
8. **شكل الرسالة**: الشكل المقصود و هو: دردشة، خرافة...
9. **المفتاح**: و يتضمن التوقيع.
10. **الغرض**: أي أن ما يقصده المشاركون و ينبغي أن يكون نتيجة لحدث تواصلي.

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

[2]– خليل ابن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 160،161.

و يشير "هايمس" إلى أن هذه الخصائص ليست كلها ضرورية، فإنما المحلل أن يختار الضرورية فقط بوصف حدث تواصلي خاص.[1]

يحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص فهو يحدد:

- «أية جملة تم نطقها، أي تم فعلا النطق بها.
- إنّه يخبرنا عادة أية قضية ثم التعبير عنها.
- إنّه يساعدنا على أن القول بأن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللاكلامية دون غيره و يكون السياق فيه في الطلات الثلاثة هذه ذا علاقة مباشرة في تحديي ما يقال حسب المعاني المتعددة التي يحملها الفعل يقول»[2]

إذن يدخل السياق في تحديد معنى الجملة وفق مراحل ثلاثة و يتغير معناها حسب السياق الذي ينتظمها.

قد نجد للبعد السياقي اهتماما في تحديد موضوع النص ،فملامح السياق تنعكس صراحة على النص بوصفه السجل الشكلي الذي يتمثل فيه القول ، و تلك الملامح تحتاج إلى أن نعود

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

[2]- جون لاينز، اللغة و المعنى و السياق،تر:عباس صادق الوهاب،دار الشؤون الثقافية العامة، ،بغداد،العراق، ط1،1987،،ص133،132.

إليها إلى تأويل النص، كما أنها الإطار السياقي الذي يتشكل ضمنه الموضوع إذن فهي إطار الموضوع.[1]

سندرس الآن آليات السياق في بعض قصائد أبي العتاهية لنوضح مدى مساهمته في انسجام النص:

أ –المرسل: (المتكلم)

هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، و بفرض تحقيق هدف فيه، و يجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماده إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا و الاستعداد له.[2]

و بناءا على هذا فإنّ صاحب هذه القصيدة هو الشاعر" أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد" المعروف "بأبي العتاهية"، نشأ بالكوفة، أشتهر ببيع الجرار فقيل له الجرار.

"أبو العتاهية" شاعر مكثر، سريع الخاطر، مبدع في شعره، و كان ينظم منه و الخمسين بيت في يوم واحد و يعدّ أبو العتاهية من متقدمي المولدين الشعراء من طبقة "بشار بن برد" و "أبي نواس" و أمثالها.

و قد جمع" الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النمري القرطبي "ما وجد من زهدياته

[1]– ينظر: براون و يول، تحليل الخطاب، ص 51.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،دار الكتب الوطنية،بنغازي،ليبيا، ط1،2004،،ص 45.

و شعره في الحكمة و العظمة، كان يجيد القول في الزهد و المديح و أكثر أنواع الشعر في عصره.[1]

عاش" أبي العتاهية" حياة سياسية، تعج بالخلافات و الصراعات و الفتن، و عاش فترة صعبة و هي حرمانه من الحياة و هو حرا،فقد سجنه "الخليفة العباسي المهدي (محمد بن عبد الله) "و قد قال و هو أسير قصيدة "كنت حرا"، و كان أبي العتاهية ينظم القصائد طيلة حياته حتى و هو في فترة المرض فقد قال قصيدة بعنوان "البلى" و نذكر حتى و هو في تلك الفترة أوصى ابنه "محمد بن أبي العتاهية" أن ينظم له القصائد فنظم قصيدة "دار الفناء.

ب- الرسالة:

إن القصيدة باعتبارها خطابا موجها من مرسل إلى مرسل إليه، و لكن يتم التفاعل بينهما لابد من وجود اتصال يمثل قناة طبيعية ،و ارتباطا نفسيا بين المرسل و المرسل إليه، و هذا الاتصال الذي يسمع بيت الخطاب و إبقاءه متواصلا.[2]

قصائد "أبي العتاهية" تمتلك خصائص تحمل رسائل حية توفر القدرة على إحداث عملية التواصل، كونها تحمل مواضيع كثيرة و أغراض مختلفة.

---

[1]-أبي العتاهية،موسوعة شعراء العرب(من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث)،دار البدر، الجزائر، د.ط، د.ت،ص ج.

[2]- عيسى إبراهيم السعدي،ابن زيدون شاعر الحب و الشكوى،دار المعتز للنشر و التوزيع،عمان، الأردن، ط1، 2010،ص169.

ج- المرسل إليه:

هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا، و قد أشار اللغويون القدماء في التراث العربي إلى تأثير المرسل إليه على المرسل عند إنتاج الخطاب.[1]

و لكن يمكن أن نسميه متلقي أول و هو الموجه إليه الخطاب، و أما الجمهور فهو متلقي ثاني.

نجد في قصيدة "الأصمعي" المرسل إليه هو الأصمعي قال:

أسفت بفقد الأصمعي لقد مضى حميدا له في كل صالحة سهم.[2]

من خلال هذه القصيدة كان يذكر الأيام التي قضاها معه الأصمعي ،و يعبر عنها و هو متأسف من فقدانه، و بالتالي فالمرسل إليه هو الأصمعي، ثم يأتي المتلقي الثاني و هو المتذوق و هو كل من يحب شعر أبي العتاهية.

أما في قصيدة "ابن عمّ النبي" قال:

يا ابن عم النبي، سمعا و طاعة قد خلعنا الكساء الذراعة.[3]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 47.

[2]-أبي العتاهية، موسوعة شعراء العرب ، ص 122.

[3]- المصدر نفسه ، ص122.

فالمرسل إليه هو" ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم و هو علي ابن أبي طالب"، بعث إليه بأنهم توجهوا إلى الدين الصحيح و اشتغلوا بالإعمال الصالحة.

فمثلا في قصيدة "كنت حرا" فقد عاش الشاعر فترة صعبة جدا، و هو محروم من أهله فقد سجنه المهدي عندما طلب منه أن يقول له شعرا في الغزل، و بعدما أن أطلق صراحه قال هذه القصيدة:

طلبت المستقر بكل أرض فلما أرى أرى لي بأرض، مستقرا

أطعت مطامعي فاستبعدتني و لو أني قنعت لكنت حرا.[1]

أما قصيدة "دار الفناء" عندما أصاب البلى "أبي العتاهية" طلب من ابنه "محمد" و كذلك ابنته "رقية" أن تنظم له قصيدة عن الحياة بأنها زائلة، حيث يوضح في هذه القصيدة بأن راحة الحياة هي دار الآخرة، قال:

ألا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تداعيها و شيكا فناؤها

تزود من الدنيا التقى و النهى فقد تنكرت الدنيا و حان انقضاؤها

غدا تخرب الدنيا و يذهب أهلها جميعا و تطوى أرضها و سماؤها.[2]

[1]- المصدر السابق ، ص 88.

[2]- المصدر نفسه ،ص 11.

و في قصيدة "الليل و النهار" تكلم فيها عن الخلافة العباسية موجها هذا القول إلى حكم الخليفة العباسي المهدي "محمد بن عبد الله" قال:

ما اختلف الليل و النهار و لا دارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل السلطان من مالك قد انقضى ملكه إلى ملك.[1]

نجد شعر "أبي العتاهية" رغم اختلاف أغراضه إلا أن كل قصيدة متماسكة يكون موضوعها يخدم الموضوع الرئيسي و تساهم في انسجامه.

أما المرسل إليه في قصيدة "أين أبي" هو أبي العتاهية بأن المرسل هو "محمد بن أبي العتاهية"، يرثي أباه قائلا:

يا نفس أين أبي، و أين أبو أبي و أبوه؟ عدي، لا أبا لك و احسبي.[2]

د- الزمان و المكان:

بالنسبة للزمان نجده في بدايات "القرن 10"، أما المكان فالشاعر لم يكن مستقرا في مكان واحد، فنجد في قصيدة كنت حراكتبها و هو في السجن في بغداد، و قصيدة "البلى" كتبتها ابنته رقية بعد وفاته بالكوفة.

[1]- المصدر السابق، ص 171.

[2]- المصدر نفسه،ص172.

و في الأخير يمكن أن نقول بأن السياق يسهم بنسبة كبيرة في انسجام القصيدة و هذا بعد معرفة و إدراك خصائصه (المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الزمان، المكان)، حتما سيسهل علينا عملية التأويل و فهم القصيدة، لأنه مرتبط بجانب اجتماعي في اللغة، إذن هو جزء من النظام اللغوي.

2 –موضوع الخطاب Topic of Discourse:

و يعرف موضوع الخطاب على أنّه:« نواة مضمون النص، حيث يسمى مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات في نص ما، و يتحقق موضوع النص إمّا في جزء معين من النص أو بجرده من مضمون النص، و ذلك بطريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة».[1]

إن موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص.

« و نستطيع أن نحدد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا شيء ما».[2]

موضوع الخطاب هو البنية الكلية لمضمون النص بحيث يحتوي على أفكار و مفاهيم تمس الخطاب ، و نصل إلى موضوع الخطاب من خلال المتلقي.

---

[1]–كلاوس برينكر،التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،القاهرة، مصر، ط 1 ،2005،ص72.

[2]– براون و يول، تحليل الخطاب، ص 85.

إن للمتلقي دورا أساسيا في الحكم على تماسك النصوص، إذ هو أحد أركان التحليل النّصي .

فهو يعتبر القراءة الثانية للنص، و لهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حوارا قائما بين قائل النص و النص و المتلقي. [1]

إذن نجد للبنية الخطابية عناصر و هي: القائل و النص (الرسالة و المتلقي و لقد عده علماء لسانيات النص العنصر الفعال في البنية الخطابية لأنه هو الذي يلقي حكمه على النص بعد قراءته و فهمه.

خصائص البنية الخطابية بالمخاطب أو المرسل أو المتكلم، كما تهتم أيضا بالمتلقي و نوع الرسالة، و هي عناصر أساسية في هذا العنصر تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص.

و تسهم في تأويله و فهمه و الوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

« تتميز البنية الخطابية في الشعر بـأنّ المرسل أو المتكلم فيها هو الشاعر و المتلقي الأول مع الأشخاص الحاضرون في عهد الشاعر و المتلقي الثاني هو من جاء بعدهم من البشر».[2]

[1]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1، ص 110.

[2]- نادية رمضان النجار،علم لغة النص و الأسلوب، ص 95.

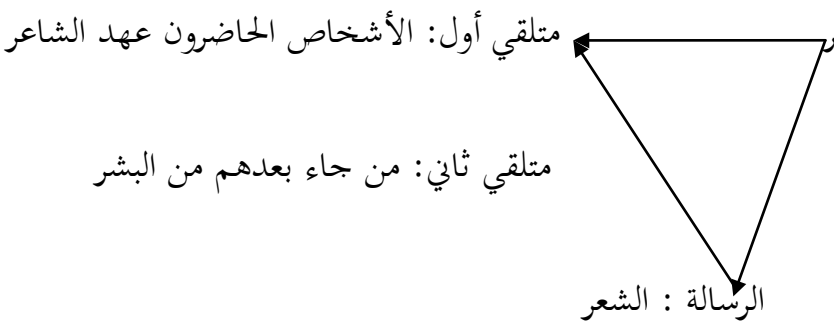

إن البنية الخطابية هي أداة من الأدوات الإجرائية التي توصلنا إلى البنية الكلية للخطاب.

نطبق الآن على بعض من قصائد أبي العتاهية ما تم عرض ها في موضوع الخطاب مع تحديد الإطار العام للموضوع.

كل قصيدة تدور حول موضوع رئيسي واحد، و هذا الموضوع يحوي أفكار جزئية و هذه الأفكار تتجمع و تنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب، و على هذا الأساسي نجد قصائد أبي العتاهية تدور حول حول موضوع عام و الآن نقدم باستخراج الأفكار الأساسية الموجودة في بعض القصائد من شعر أبي العتاهية.

أولا: قصيدة لك الحمد ص 86.

الأفكار الأساسية:

1 –الشكر و الحمد لله تعالى.

2 –ذكر صفات الله سبحانه و تعالى أسماء الحسنى.

3 –الدعاء الله تعالى و استجابته سواء كانت بعيدة أو قريبة.

مرسل: الشاعر ← متلقي: الإنسان الشاكر لنعم الله تعالى

رسالة قصيدة لك الحمد

من خلال الأفكار الأساسية في قصيدة" لك الحمد "نلاحظ أن الشاعر تحدث عن شكره لله تعالى على النعم التي أعطاها إياه مع ذكر صفات الله الحسنة، و انه الواحد المعبود الذي لا اله إلا هو المستجيب لدعوة الداعي، و من خلال هذا التحليل للأفكار نلاحظ انسجام بين أفكار القصيدة، و التي جاءت كلها لتخدم موضوع واحد و هو فضل نعم الله التي أنعمها علينا مما جعلنا نحمده و نشكره.

ثانيا: قصيدة خدعت نفسي:

الأفكار الأساسية:

1 –ندم الشاعر لانشغاله بالحياة.

2 –المنية حق على الجميع طال أو قصر العمر.

3 –وصف الإنسان الذي يسكن البيت الموشى لأنه زائل لا طائل منه.

4 –نظرة الإنسان المنشغل للحياة التي تبعده عن ذكر الله.

مرسل: الشاعر متلقي: و هو الجمهور الذي ينسى عمره و يفنيه في اللهو حتى توافيه المنية

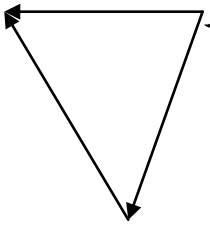

رسالة: قصيدة خدعت نفسي

كتب الشاعر هذه القصيدة لنفسه يعبر فيها عن خداع الحياة ، فهي تنسيه ذكر الله، كما اهتم بوصف الإنسان الذي ينشغل بلهو الدنيا، نجد هنا تتابع الأفكار ساهم في انسجام القصيدة و إدراك معناها.

ثالثا: قصيدة التوديع:

الأفكار الأساسية:

1 –لوم الشاعر عن حياته بأنها بضعة أيام.

2 –اجتناب النفس عن ملذات الحياة.

3 –تحذير الشاعر من لهو الدنيا و خدعتها.

مرسل: الشاعر متلقي: هو القارئ الذي تنشغل حياته بالدنيا و يوصيه بالسعي في الآخرة

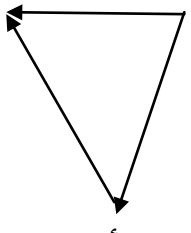

رسالة: التوديع أثناء مرضه

من خلال هذه الأفكار نلاحظ أن الشاعر بدا يلوم نفسه عندما كان في فراش المرض، ثم ذكر إحساسه بالحياة فنظم قصيدة التوديع التي حذر فيها عن لهو الحياة و ذكر بأننا مهما لقينا عن الحياة فإننا سوف توافينا المنية.

و من خلال تحليلنا لبعض قصائد أبي العتاهية، تبين لنا بأن الشاعر لا يكتب أو ينظم قصيدة إلا و لها موضوع، فكان الشاعر مبدع في شعره، و بالتالي نجد تسلسل منطقي بين أفكار القصيدة، لأن جمع الأفكار و تنظيمها يشكل لنا موضوعاً، و من خلال هذا الموضوع تتشكل لنا بنية كلية.

3/ التغريض (The Matisation) :

يعرفه الباحثان "براون" و "يول" «بأنه نقطة بداية قول ما».[1]

فالتغريض كإجراء خطابي يطور و ينمى له عنصر معين أو حادثة، أمّا الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها: تكرير اسم شخص، و استعمال ضمير المحيل إليه، تكرير الجزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية».[2]

[1]- براون و يول، تحليل الخطاب، ص 161.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطابي، ص 59.

إذن يتبين لنا أن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب، فله علاقة بين العلاقات النصية في المقاطع و علاقتها بعنوان القصيدة.

« و يقصد به المحتوى المضمن في بداية الخطاب، و يمكن أن يكون عنوان النص، أو الجملة الأولى فيه و هو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب و أجزاءه، و بين عنوانه أو نقطة بداياته».[1]

لذلك نجد الباحث "كرايمس" ربط بين التغريض و البناء و قال:« بأنهما يتعلقان بارتباط وثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزاءه، و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات».[2]

إذن يرتبط التغريض ببناء القصيدة و يعتبر العنوان مفتاح لفهم ما تحتويه مقاطعها.

سندرس الآن كيف تم التغريض في بعض قصائد أبي العتاهية باعتبار العنوان موضوع القصيدة.

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 162.

[2]- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطابي، ص 59.

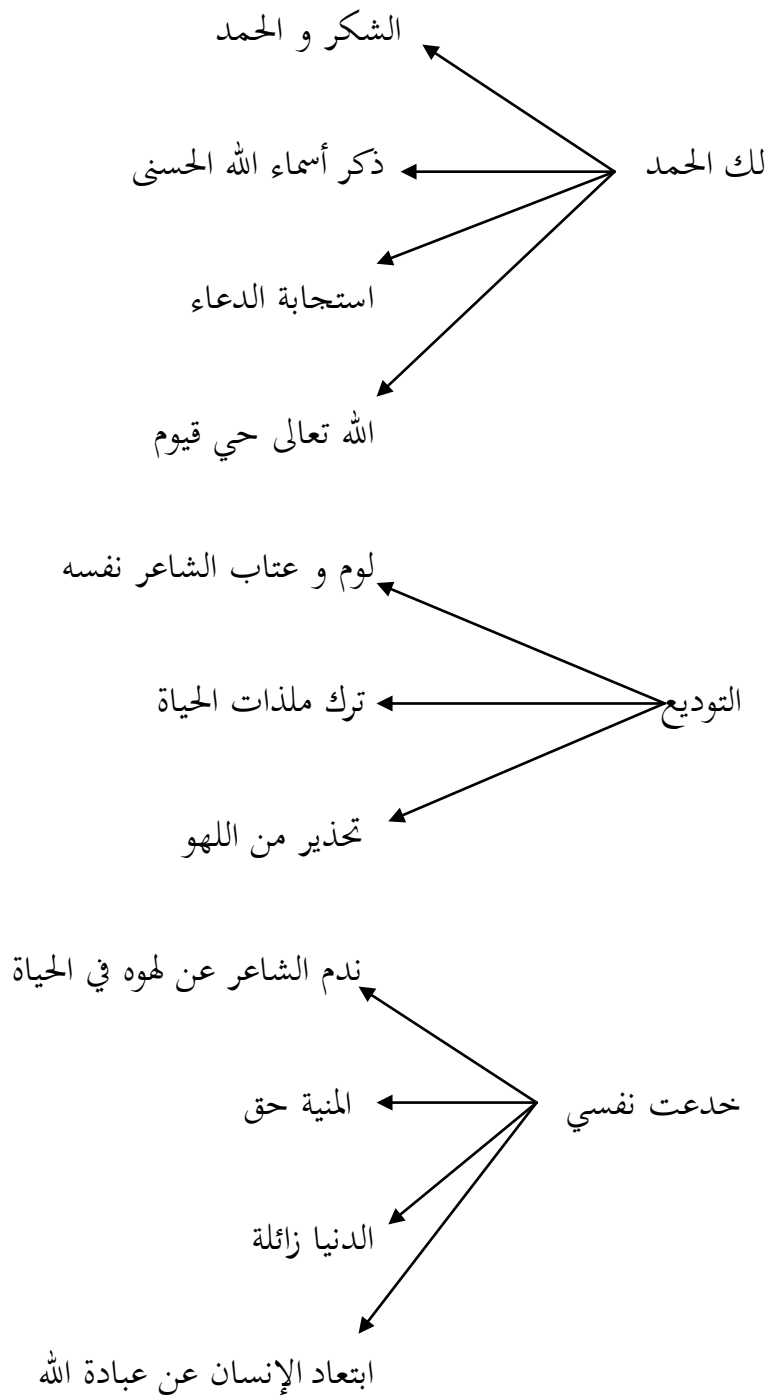

نلاحظ أن كل أفكار القصيدة لها ارتباط دلالي بالعنوان الرئيسي و هذا الارتباط له أهمية بالنسبة للتغريض، فالعنوان بوابة أساسية في فهم ما يحتويه موضوع القصيدة، و نجد من يربط التغريض بالمحتوى المضمن في بداية الخطاب، و نمثل هذا بقصيدة "لك الحمد" بقوله:

لك الحمد يا ذا العرش، يا خير معبود و خير مسؤول، و يا خير محمود.[1]

فمن خلال هذا البيت نفهم بأن الشاعر تحدث عن صفات الله تعالى حيث قال بأنه خير معبود، و خير مسؤول، و خير محمود، لا اله إلا هو الحي القيوم لأنه في آخر القصيدة قال بأنّ الله تعالى غير مفقود، أي انه حي قيوم.

و نجد في قصيدة "خدعت نفسي" يبدأ الشاعر بقوله:

نسيت منيتي و خدعت نفسي و طال علي تعميري و غرسي.[2]

نلاحظ أن الشاعر يربط الشطر الأول بالمعنى الكامل للقصيدة، لأنه تحدث عن غدر الزمان الذي أنساه منيته و مر عليه الوقت لكي يعمر في الدنيا.

قال الشاعر في بداية قصيدة "التوديع".

يا نفس إما هو إلا صبر أيام كان لذتها أضعاث أحلام.[3]

فمن خلال هذا البيت نجد إن الشاعر ربط عنوان القصيدة بفاتحة الموضوع نجده يودع في الحياة في قوله: ما هو إلا صبر أيام.

---

[1]- أبي العتاهية،موسوعة شعراء العرب، ص 86.

[2]- المصدر نفسه،ص 106.

[3]-المصدر نفسه، ص 195.

نلاحظ أن الشاعر أبي العتاهية ركز على العنوان حيث نجد جميع قصائده ، من خلال العنوان توحي إلى موضوع القصيدة، لأنّ انسجام النص و وحدته الدلالية أيضا تركز على المقصد الاسمي للخطاب أثناء المخاطبة الذي من خلاله يتحقق لنا انسجام الخطاب.

4-المناسبة:

عرف "برهان الدين البقاعي" في مقدمته تفسيره نظام الدّرر في تناسب الآيات و السور فقال:

« علم المناسبات تعرف منه علل الترتيب، و موضوعه أجزاؤه الشيء المطلوب، علم مناسبته من حيث الترتيب و نظرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء، بسبب ما له بما وراءه، و ما أمامه من الارتباط و التعلق الذي هو كلحمة النسب».[1]

إذن علم المناسبات علم يعرف به سبب ترتيب النص على الشكل الذي جاء عليه.

كما يذهب "محمد خطابي" إلى أن« المناسبة أو التناسب أو الآيات هو بحث عن علاقة آية بآية أخرى». [2]

و من هذا الرأي يمكن أن نقول إنّ علم المناسبة علم أسلوبي يقوم على القراءة الفاحصة للقارئ دون تدخل أي عوامل خارجية في تلك القراءة.

[1]- برهان الديين البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات و السور،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ،1995 ج1،ص5.
[2]- محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 189.

و قد جاء في مناسبة درس قديم تناوله القدماء و ما جاء به اليوم هو إضاءة من زاوية أخرى للمناسبة، فقد جاء في البرهان« و اعلم أن المناسبة علم شريف، تحرز فيه العقول و يعرف به قدر القائل فيما يقول... و قال بعض الأئمة إنّه من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض، لئلا يكون منقطع».[1]

إن المناسبة تقتضي وجود علاقة بين متناسبين ؛فتبحث عن الدعامة التي يمكن أن تجمع بينهما فإذ تحققت هذه الدعامة تحقق التماسك بينهما، و هنا تظهر العلاقة القائمة بين المناسبة و التماسك النّصي.

أ – أقسام المناسبة:

قسم "ابن أبي الإصبع المصري" المناسبة إلى نوعين :

مناسبة في المعاني– مناسبة في الألفاظ.

- ✓ **المناسبة المعنوية:** أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه، بما يناسبه معنى دون لفظ.
- ✓ **المناسبة اللفظية:** فهي توحي الإتيان بكلمات متزنات و هي على ضربين: تامة و غير تامة.[2]

[1]– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، ص 217.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 91.

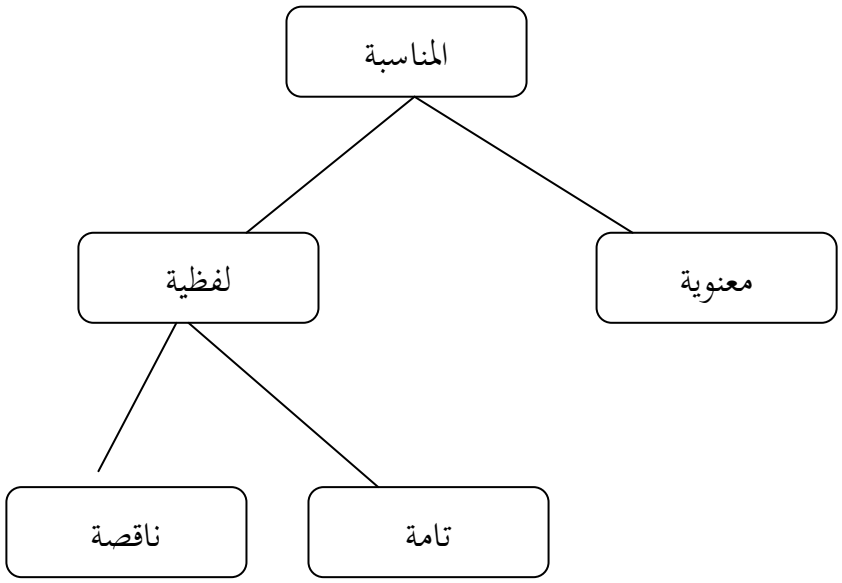

(1)

هذا التقسيم يوضع لنا أنواع المناسبة فهي تنقسم إلى معنوية و لفظية، و بكون اللفظية تنقسم إلى تامة و ناقصة، فهي نتعلق بالدلالة بين متناسبين أو متعلقة بالشكل بينهما.

إذن المناسبة علم يبحث في كيفية تماسك النصوص، و انسجامهما و ذلك بترابط و تعالق وحداتها سواء كانت على مستوى الدلالة أو الشكل.

و فائدة علم المناسبة كما يقول "الزركشي":« جعل أجزاء الكلام أخذ عناق بعضه ببعض فيقوى ذلك الارتباط و يصير التعالق حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء».[2]

إذن المناسبة تحقق التماسك بين كل فكرة و ما تسبقها من أفكار و هذا ما سنحاول توضيحه في شعر أبي العتاهية:

---

[1]- المرجع السابق، ص 93.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القران، تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة،بيروت،لبنان،د.ط،د.ت، ص 36.

أولا: المناسبة بين عنوان القصيدة و الفكرة الأخيرة المذكورة فيها.

1. قصيدة البكاء:

عنوان القصيدة يحمل معنى الحزن و الأسى و التحسر يقول الشاعر:

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغني البكاء و لا النخيب

فيا أسفا أسفت على الشباب نعاه الشيب و الرأس الخضيب.[1]

و في البيت الأخير قال:

فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعله المشيب.[2]

إذن هناك علاقة بين عنوان القصيدة و بعض الأفكار الموجودة فيها، نجد عنوان القصيدة يحمل معنى الحزن و الأسى، و نجده في البيت الأخير يتأسف عن الشباب و يترجى عودته.

إذن هذه الأبيات تحمل معنى الحسرة و الترجي، و هو نفس معنى عنوان القصيدة مما أسهم في تماسك القصيدة و انسجامها.

2. قصيدة الخير و الشر:

عنوان القصيدة يحمل حدثين: حدث الخير و حدث الشر.

قال الشاعر في البيت الثاني:

[1]- أبي العتاهية،موسوعة شعراء العرب، ص 31 .

[2]- المصدر نفسه، ص ،ن.

للحكم شاهد صدق من تعمده و للحليم عن العورات إغضاء.[1]

و في البيت الثامن يقول:

يقصي الخليل أخاه عند ميتته و كل من مات أقصته الإخلاء.[2]

في البيت الأول يشبه الحكم الصادق و الخير، و في البيت الثاني فتكلم عن الصديق الذي يغتاب و يذم أخاه عند وفاته شبهه بالشر، فالبيتان يحملان فكرة عنوان القصيدة.

3. قصيدة الأخلاق:

عنوان القصيدة يحمل صفة من الصفات الحسنة و هي الأخلاق.

و في البيت الثاني قال الشاعر:

و ذو صدق لا يرتاب، و العدل قائم على طرقات الحق و الشر أعوج.[3]

و في البيت الثالث قال:

و أخلاق ذي التقوى و ذي البر في الدجى لهن سراج بين عينيه مسرح.[4]

في البيت الأول تحدث عن الصفات الحسنة و هي الصدق و العدل و الحق، و هي تعتبر أخلاق حميدة، أما في البيت الثاني وصف الأخلاق في البيتان يحملان معن اً دلالياً للأخلاق.

---

[1]- المصدر السابق، ص 10.

[2]- المصدر نفسه ،ص .ن.

[3]- المصدر نفسه، ص 75.

[4]- المصدر نفسه، ص .ن.

قمنا بتحليل قصائد، فكانت أفكار القصيدة متناسبة مع عنوان القصيدة و مكملة لبعضها العض، فكل هذا يؤدي حتما إلى نتيجة واحدة و هي أنها قصيدة منسجمة.

5- أزمنة النص:

إن الدارس لمعيار الانسجام لا بد عليه أن يتطرق إلى عنصر مهم في تحليله للنصوص و يتمثل هذا العنصر في أزمنة النص، و يعتبر من الآليات المهمة في الخطاب السردي و الشعري لأن الأحداث تسير في زمن و شخصية تتحرك في ساحات الزمن، كما ترتبط عملية القراءة والكتابة بالزمن.

« لقد اقترن الزمن في العربية بالأفعال، التي اقترنت بثلاثة أبنية و هي بناء"فعل"، بناء "يفعل"، بناء"فاعل"، و هي أبنية الأفعال العربية».[1]

و يرى الباحث "وليم رايت": «إن الصيغة الزمنية للفعل العربي صيغتان اثنتان فقط، إحداهما تعبر عن حدث تم و اكتمل من حيث صلته لغيره من الأعمال، و الأخرى تعبر عن حدث لم يتم الابتداء به و اتصل إحداثه و لم ينته بعد».[2]

إذن نجد الصيغة الزمنية للفعل العربي هي الماضي و الحاضر و المستمر.

«و بذلك فإنّ التطرق لأزمنة النص في التحليل النصوص يعد أمرا ضروريا و لقد تم الاهتمام بالزمن النحوي في اللغة العربية و هو زمن يحتوي على ثلاث أصناف من الأزمنة

[1]- مهدي المخزمي، في النحو العربي نقد و توجيه،دار الرائد العربي،بيروت، لبنان،ط2، 1886، ص122.
[2]- المرجع نفسه، ص 145.

و لكنها تتفرع عند اعتبار الجهة إلى عدة أزمنة نحوية: فالماضي جهات، و الحال جهات و المستقبل جهات، و كل زمن دلالة خاصة».[1]

- تتمثل جهات زمن الحال في الحال العادي أو البسيط و حال المستمر و المتجدد و الحال الحكائي أو الحال في الماضي.
- تتمثل جهات زمن المستقبل في المستقبل العادي أو البسيط و المستقبل البسيط و المستقبل البعيد أو القريب، و المستقبل في الماضي و المستقبل الاستمراري.[2]

و يعتبر الزمن من العناصر الأساسية في تشكل العمل الأدبي، و يتعدد الزمن في النص تبعا لتعدديته.

1 - **زمن خارج نّصي**: و يضم العنصرين التاليين:

أ – زمن الكتابة: و يرتبط بالشعر و يحدد هذا المستوى الزمني وضعية النص بالنسبة للمرحلة التي كتب فيها، و هذا الزمن يفيد القارئ إذا ربطه بحياة الشاعر.

ب –زمن القراءة: و يرتبط بالقارئ حيث يحدد الفترة التي يقرا فيها النص، و هي فترة فقد تمتد في أزمنة متعددة.

---

[1]– ينظر:عبد الجبار ترامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته"دراسة في النحو العربي"، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،د.ط ،1994 ، ص 74.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص 159،197.

2 –زمن داخلي أو الزمن التخييلي:

و هو زمن يتوزع عبر فضاءات النص و يتجسد الكتابة، و ليس من الضروري أن يتماثل من زمن التخييل، و قد يؤسس على الاختلاف و التنويع بين الأزمنة.[1]

و منه يعتبر الزمن بنوعيه خارج نصي و زمن داخلي و يعتبر من العناصر الأساسية في الخطاب.

و منه نجد الزمن الفعلي يتركب من ماضي و حاضر و مستقبل لكل زمن دلالته.

و الآن سندرس الزمن في بعض من مختارات ديوان أبي العتاهية.

أولا: قال الشاعر في قصيدة "المنية":

و اجعل صديقك من وفى صديق و اجعل رفيقك، حين تسقط من سرع

و امنع فؤادك إن يميل بك الهوى و اشدد يديك بحبل دينك و الورع

و اعلم بأن جميع ما قدمته عند الإله، موفر لك لم يضع.[2]

نجد الشاعر في قصيدة "المنية" وظف أفعال الأمر التالية: "و اجْعَلْ، و امْنَعْ، و اعْلَمْ"

و هو زمن الخطاب الذي يدل على المعاناة النفسية للشاعر.

---

[1]–ينظر علي آيت أوشان،السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة،مطبعة النجاح،دار البيضاء،ط1، 2000،ص 157.

[2]–أبي العتاهية، موسوعة شعراء العرب، ص137.

ثانيا: قال الشاعر في قصيدة "الآمال":

قَطَعْتُ منك حبائل الآمال و حَطَطْتُ عن ظهر المطيِّ رحالي

و يَئِسْتُ أن أبقى لشيء نلتُ م ما فيكِ يا دنيا فان يبقى لي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليأس بين جوانحي و أَرَحْتُ من حلّي و من ترحالي.[1]

استخدم الشاعر صيغة الماضي، و ذلك في عدة مواضع، حيث توزع عبر أنحاء النص

و يظهر ذلك من خلال الأفعال الآتية: "قَطعتُ ، حَططتُ، يَئِسْتُ، أَرَحتُ"، و من خلال تتبع هذه الأفعال في صيغة الماضي يدرك القارئ بأنها ملائمة لغرض الوصف و السرد.

ثالثا: قال الشاعر في قصيدة "بكاء الموت":

أتبكي لهذا الموت أم أنت عارف بمنزلة تبقى و فيها المتآلف

كأنك قد غُيِّبتَ في اللَّحدِ و الثّراء فتلقى كما لاقى القرون السّوالف

أرى الموت قد أفنى القرون التي مضت فلم يبق ذو ألف و لم يبق آلف.[2]

و بذلك نجد زمن الحاضر قد توزع في النص، و نذكر منها: "تبكي، تبقى، تلقى، أرى" إذا أغلب هذه الأفعال تتجسد مع الحركة، كما أنها جاءت غرض إثبات و توكيد.

---

[1]- المصدر السابق، ص 179.

[2]- المصدر نفسه، ص 142.

و على العموم نجد الشاعر " أبي العتاهية" استخدم زمن الماضي، و كان غرضه الوصف و السرد، كما استعمل زمن الحاضر للإثبات و التوكيد كما نجد الشاعر زوج بين الزمنين في ديوانه، و كل قصيدة من ديوان لها زمن و دلالة موحية إليها ؛مما يسهم بعمق في بناء النصوص لأن الزمن يلعب دورا في تأويل القصيدة من طرف القارئ.

خلاصة الفصل

نستخلص من هذا الفصل مايلي:

- ✓ يهتم الانسجام بالبنية الداخلية للنص ،وذال من خلال الناحية الدلالية.
- ✓ يرتبط الانسجام بالمتلقي، لان الخطاب يستمد انسجامه عندما يفهم المتلقي الخطاب.
- ✓ قد أطلق الباحثين عدة تسميات على مصطلح للانسجام:الحبك، الانسجام ،التماسك.
- ✓ يتحقق عنصر الانسجام بعدة آليات نذكر منها: السياق، موضوع الخطاب التغريض المناسبة، أزمنة النص.
- ✓ يرتبط الانسجام بعدة علوم ومعارف، من بينها تحليل الخطاب والتحليل الأسلوبي والتحليل السميائي.

إذن نجد هناك علاقة بين عنصر الاتساق والانسجام ،لأن الاتساق طريق يوصل إلى الانسجام ،لأن الاتساق يعتمد على القارئ الذي بدوره يقوم برصد وإحصاء العوامل التي تؤدي إلى اتساق النص ،وعندما يتّسق النّص فيجب أن يكون منسجم وذلك من خلال أدوات الانسجام التي تتحقق في النص من خلال القدرات المعرفية التي يمتلكها القارئ.

الخاتمة

الخاتمـــــــة:

بعد هذه الدراسة النّظرية والتطبيقية تحصلنا على خاتمة تمس جميع ما تناولناه في البحث وتحتوي على مجموعة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

- تعدّد مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية.
- احتّل الربط بوجه خاص موقعا متقدما في التحليلات النصّية.
- إن الإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النص يعدّ انتقالا منهجيا معرفيا كبيرا.
- لقد استنبط الباحثان "دي بوجراند ودريسلر " سبعة معايير نصّية (السبك، الحبك، القصدية المقبولية، الإعلامية، المقامية، التّناص) تدخل كلها في نصيّة النص.
- يهتم التّرابط النصّي بمعيارين: هما الاتساق و الانسجام.
- إنّ الاتساق يتحقق من خلال أدوات شكلية تساهم في تعالق وترابط أجزاء النص النحوية.
- يكمن الاتساق النّحوي في الأدوات: كالإحالة والحذف والاستبدال والعطف على مستوى سطح النص.
- يحتوي الاتساق المعجمي على أدوات: كالتكرار و التّضام الذي ساهم في اتّساق العبارات والأبيات الشعرية.
- يعدّ عنصر الانسجام من أهم المعايير التي تهتم بالعلاقات الدلالية وهذا ما يدفع بالباحث إلى الاعتماد على العناصر النصية التي تساعده على الفهم والتأويل.

الخاتمـــــــة:

- تكمن أدوات الانسجام في السّياق وموضوع الخطاب و التغريض والمناسبة وأزمنة النّص التي تسهم بنسبة كبيرة في التّماسك الدلالي.
- السّياق النصّي للقصائد له عناصر أهمها المرسل والمتلقي والرّسالة التي يحملها كل خطاب.
- ويحتوي موضوع الخطاب على أفكار لذلك قسمنا كل قصيدة إلى أفكار وربطناها بالعنوان الرئيسي للقصيدة، وكل هذا يؤدي إلى انسجام دلالي لكل قصيدة.
- وفي الأخير درسنا المناسبة وأزمنة النص حيث لكل قصيدة مناسبة وزمن،وكل هذا يؤدي إلى انسجام بين طيات القصيدة على مستوى دلالي.

نصل إلى نتيجة عامة وهي أن ديوان أبي العتاهية تزخر القصائد بأدوات الاتساق التي أسهمت في ترابطها شكليا. أما من ناحية الانسجام فكذلك نجد أدواته بشكل واضح في هذا الديوان حيث تم الكشف عن هذا التلاحم من خلال عنصر الاتساق والانسجام والذي يقودنا إلى الفهم الكلي للقصيدة.

و في الأخير نتمنى أن تكون هناك دراسة نصية لسانية جديدة تطبق على شعر أبي العتاهية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **القران الكريم.(رواية ورش)**

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع إستانبول، تركيا، ج1، د.ط، د.ت.

2. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ط1، 2001.

3. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 2013.

4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 1993.

5. أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي، في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

6. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993 .

7. الإمام أبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز علق عليه محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

8. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1987 ج1.

9. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ،ط1،1995،ج1.

10. عبد الجبار ترامة، زمن الفعل في اللغة العربية، دراسات في النحوالعربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1994.

11. جميل عبد المجيد، بلاغة النص، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب، القاهرة مصر،د.ط، 1999.

12. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان، ج2، د.ط، د.ت.

13. حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر. ط2، .2009.

14. أبي الحسن بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، أج2، ط2، 2008.

15. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير عمان، الأردن، ط1، 2009.

16. داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق سوريا، ط1، 2010.

17. زتيسلاف وأورزنياك، مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

18. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل، إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.

19. الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

20. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 1997.

21. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1، 2008.

22. سعيد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، علم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 2006.

23. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني المصري، بيروت، لبنان، ط1 1991.

24. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، ،2000 ج1.

25. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، د.ط، 1992.

26. ابن طباطبا (محمد أحمد)، عيّار الشعر، تح: عباس الستار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1928.

27. عباس حسن، النحو الراقي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1974.

28. أبي العتاهية، موسوعة شعراء العرب، دار البدر، الجزائر، د.ط، د.ت.

29. عثمان محمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، علم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2015.

30. عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى، مؤسسة السّياب، لندن، ط3، 2013.

31. عزة شبل محمد، علم لغة النص، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ط2، 2009.

32. علي آيت آشان، السياق والنص الشعري من النية الى القراءة، مطبعةالنجاح، الدار البيضاء المغرب.

33. عيسى إبراهيم السعدي، ابن زيدون شاعر الحب والشكوى، دار المعتز للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2011.

34. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ط1، 1991 ج3.

35. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008 .

36. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، د.ط، 2003.

37. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

38. محمد عبد الرحمن الخطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار كنوز للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ، ط1، 2013 ج2.

39. ابن منظور لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف لبنان، مج9،(د.ط) د.ت.

40. المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، اكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا د،ط، 2011.

41. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2 1986.

42. نادية رمضان النجار، علم لغة النص والاسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، د.ط. 2013.

43. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط2، 2010.

44. نعمان بوقرة، مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2008

- **الكتب المترجمة:**

1. ج، ب.براون، ج.بول، تحليل الخطاب،مطابع جامعةالملك،سعود،الرياض، السعودية، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، د.ط، 1997.

2. جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، العراق،ط1، 1987 .

3. روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1997 .

4. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث الخطاب الدلالي والتداولي، تر :عبد القادر قنيني:

5. فو لفج هاينه مان ديترفيهقر، مدخل الى علم اللغة النصي، تر: فاح بن شيب العجمي جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د.ط، 1999.

6. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر، ط1، 2000،افرقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د. ط 2000.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ–ب–ج–د

مدخل: مفاهيم في لسانيات النص.....**5**

أولا: من نحو الجملة إلى نحو النص.....**6**

ثانيا: مفهوم النص.....**10**

ثالثا: مفهوم الرّابط.....**14**

رابعا: مفهوم النصية.....**16**

خلاصة المدخل.....**19**

الفصل الأول، الاتساق و أدواته في مختارات من ديوان أبي العتاهية.....**20**

أولا: مفهوم الاتساق.....**21**

ثانيا: أدوات الاتساق النصي.....**24**

1 - الاتساق النحوي.....25

1. 1 الإحالة.....**25**

1–1–ب أنواع الإحالة.....**28**

فهرس الموضوعات:

1-1-ج أدوات الإحالة.....**33**

1 -2الاستبدال.....**42**

1 2 2 أنواع الاستبدال.....**43**

1-3 الحذف.....**48**

1-3-1أنماط الحذف.....**50**

1-4 الربط (الوصل).....**55**

2. الاتساق المعجمي.....**65**

2-1-1. التكرار.....**66**

2-1-2أنواع التكرار.....**67**

2-2 مفهوم التضام.....**73**

خلاصة الفصل.....**80**

الفصل الثاني: الانسجام و أدواته في مختارات من ديوان أبي العتاهية.....**81**

أولا: مفهوم الانسجام.....**82**

ثانيا: أدوات الانسجام النصي.....**84**

فهرس الموضوعات:

1. السياق 84

2. موضوع الخطاب 94

3. التغريض 99

4. المناسبة 102

5. أزمنة النص 108

6. خلاصة الفصل 113

خاتمة 115

قائمة المصادر و المراجع 117

الفهرس ..... 125.

ملخـــــص:

تناول هذا البحث بالدراسة موضوع" الترابط النصي" في مختارات من ديوان أبي العتاهية وقد جاء بحثي مشتملا على مدخل وفصلين:

مدخل: تتبعت فبه فكرة الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، كما تعرضت إلى بعض المفاهيم الأساسية في لسانيات النص من الجانب اللغوي والاصطلاحي، وكذلك عالجت مصطلح النصية. الذي ركزت فيه على عنصري الاتساق والانسجام.

وفصلين: حيث تناولت في الفصل الأول عنصر الاتساق وأدواته الذي ينقسم إلى قسمين: اتساق نحوي وآخر معجمي، فكان للأول أدوات أبرزها: الإحالة ،الاستبدال ، الحذف ، العطف.

أما الاتساق المعجمي فكانت أدواته كالتالي: التكرار ، التضام.

أما الفصل الثاني فتضمن عنصر الانسجام وأدواته هي: السياق ، موضوع الخطاب ، التغريض ، المناسبة ، أزمنة النص.كم ركزت على عنصري الاتساق والانسجام لمعرفة تشكيل الترابط النصي في النص الشعري.

وفي ختام ذلك ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها.

Résumé

Cette recherche a traite le thème suivant la cohérence textuelle dans des poèmes choisies de Abu al Atahiyya.

Ma recherche a été divisée en une introduction et deux chapitres.

Al introduction: j'ai suivi la notion de transition de la phrase vers le texte, j'ai jeté la lumière également sur quelques définitions principales en linguistique de texte tant sur le volet linguistique que conventionnel' ai également traite le terme le d 'intertextualités dont je me suis focalisée les deux éléments de cohésion et de cohérence.

Deux chapitres: j'ai pris dans le premier chapitre l'élément de et cohésion st ses outils st j'ai trouve qu'elle est divisée en deux parties: cohésion grammaticale et cohésion lexical, la première cohésion contient plusieurs outils tels que: (La Reference – la Substitution – l'Ellipse – la Conjonction.)

La cohésion lexical contient plusieurs outils tels que: la Réitération et la Collocation.

Le deuxième chapitre jette la lumière sur l'élément de cohérence et ses outils parmi lesquels on cite:(le Contexte – Objet de discours – la Thematisation – la Pertinence et les Temps du texte.)

Je me suis également focalisée sur les deux élément de cohésion et cohérence pour savoir la formation de la cohésion textuelle dans le poétique.

En conclusion, j'ai cite les résultats que j'ai obtenu.